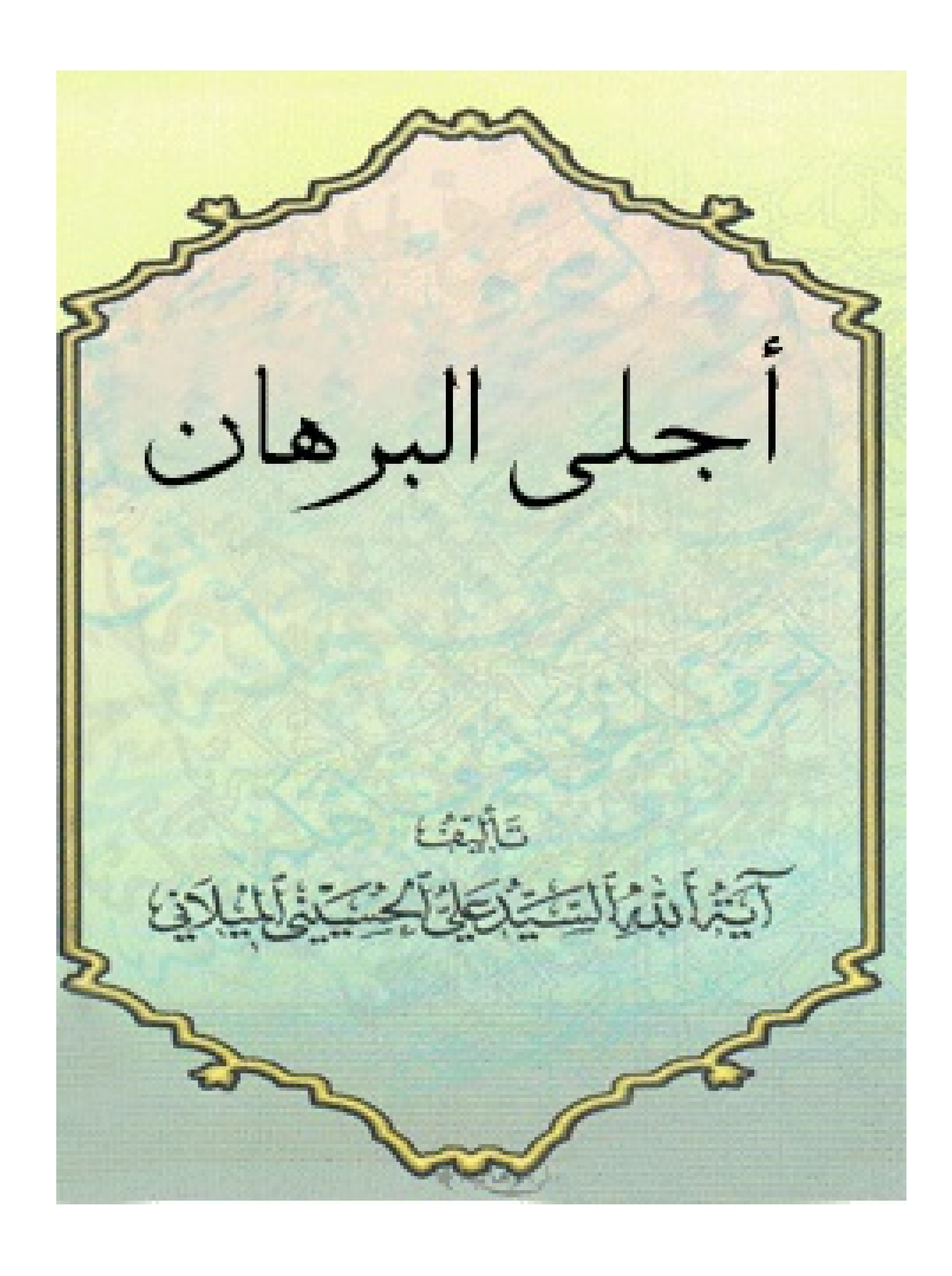

أجلى البرهان
تأليف
آية الله السيد علي الحسيني الميلاني


بسم الله الرحمن الرحیم

اجلى البرهان

کاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

أجلى البرهان

اشارة

عنوان و نام پديدآور : اجلى البرهان /على الحسينى الميلانى

مشخصات نشر : قم: الحقائق، ۱۴۲۹ق=۱۳۸۷.

مشخصات ظاهرى : ۱۳۵ص.

فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ۱۳

وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

شماره كتابشناسى ملى : ۱۲۸۹۵۰۶

كلمة المركز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللَّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللَّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، والصّلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة اللَّه على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فقد ألّف الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى المعروف بالعلّامة، المتوفى سنة ۷۲۶ كتاب (منهاج الكرامة فى معرفة الإمامة)، فمنَّ اللَّه عزوجلّ علىّ بشرحه وخرج منه حتى الآن ثلاث مجلدات بالإضافة إلى مدخلٍ تحت عنوان (دراسات فى منهاج السنّة لابن تيمية).

وألّف العلّامة أيضاً كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) وهو من خيرة الكتب المصنفة فى اصول الدين، فمنَّ اللَّه كذلك علىَّ بوضع كتابٍ درست فيه كتاب فضل اللَّه ابن روزبهان الشيرازى من علماء

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸

القرن التاسع «۱» الذى وضعه فى الردّ عليه، وأسماه ب (إبطال نهج الباطل)، إذ قرأته من أوّله إلى آخره، لأتعرّف على عقائد هذا الرجل ونفسيّته، ولأجل المقارنة بينه وبين العلّامة الحلىّ والمحاكمة بين كتابيهما، فجاءت تلك الدراسات فى فصول طبعت فى مقدمة كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) «۲»، تحت عنوان (أجلى البرهان فى نقد كتاب ابن روزبهان) فأقول وباللَّه التوفيق:

---

(۱) توجد ترجمته فى كتابه: الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع ۶/ ۱۷۱.

(۲) تأليف آية اللّه الشيخ محمّد حسن المظفّر المتوفی سنة ۱۳۷۵، الطبعة الحديثة، بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۹

الفصل الأول: السبُّ والشتم ... ص: ۹

لقد سوّد الفضل ابن روزبهان صفحات كتابه بسبّ وشتم العلّامة الحلّی والشيعة الإماميّة عامّةً، بما لا يُسمع عادةً إلّامن الجهلة الأرذال والسوقة الأنذال.

ومن الواضح أن مثل هذه العبارات تدلّ- مضافاً إلی دلالتها علی عدم الورع والتقوی، وعلی سوء الأدب والأخلاق- علی بطلان عقيدة الشخص وعجزه عن الدفاع عنها.

ونحن نورد ما تفوّه به هذا الرجل:

«ثمّ ما ذكر ... من المبالغات والتقعقعات الشنيعة، والكلمات الهائلة المرعدة المبرقة، التی يميل بها خواطر القلندرية والعوامّ إلی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۰

مذهبه الباطل، ورأيه الكاسد الفاسد» «۱».

«هذا غاية الجهل والتعصّب، وهو رجلٌ يريد ترويج طامّاته ليعتقده القلندرية والأوباش ورعاع الحلّة من الرفضة والمبتدعة» «۲».

«هذا الرجل الطامّاتی الذی يصنّف الكتاب ويردّ علی أهل الحقّ، ويبالغ فی إنكار العلماء والأولياء، طلباً لرضا السلطان محمّد خدابنده، ليعطيه إدراراً ويفيض عليه مدراراً» «۳».

«هذا غاية التعصّب والخروج عن قواعد الإسلام، نعوذ باللّه من عقائده الفاسدة الكاسدة» «۴».

«هذا غاية الجهل والعناد والخروج عن قاعدة البحث، بحيث لو نسب هذا الكلام إلی العوامّ استنكفوا منه» «۵».

«والطامّات والخرافات التی يريد أن يميل بها خواطر السفهة إلی مذهبه غير ملتفت إليها» «۶».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۱۷۱.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۲۱۸.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۶.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۷.

(۵) دلائل الصدق ۱/ ۲۷۶.

(۶) دلائل الصدق ۱/ ۳۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۱

«إنّ الرجل كودَن طامّياتی متعصّب، فتعصّب لنفسه لاـ للّه ورسوله، والعجب أنّه كان لا يأمل أن العقلاء ربّما ينظرون فی هذا الكتاب فيفتضح عندهم! ما أجهله من رجل متعصّب! نعوذ باللّه من شرّ الشيطان وشركه» «۱».

«وهذه الطامّات المميلة لقلوب العوامّ لا تنفع ذلك الرجل، وكلّ ما بثّه من الطامّات افتراء» «۲».

«ولا عجب من هذه الشيعة، فإنّ الكذب والافتراء طبيعتهم وبه خلقت غريزتهم» «۳».

«يذكرون الأشياء عن الأئمّة، ويمزجون كلّ ما ينقلون عنهم بألف كذبة كالكهنة السامعة لأخبار الغيب» «۴».

«ما ذكره من الطامّات والتنفير فهو الجری علی عادته فی المزخرفات والترّهات» «۵».

«هذا الرجل أصمّ أُطروش لا يسمع نداء المنادی، وصوّر لنفسه

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۳۱۷.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۳۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۳۳۴.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۳۴۹.

(۵) دلائل الصدق ۱/ ۳۸۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲

مذهباً وافتری أنّه مذهب الأشاعرة ویورد علیه الاعتراضات ... والعجب أنّه لا یخاف أن یلقی اللَّه بهذه العقیدة الباطلة التی هو إثبات الشرکاء للَّه تعالی فی الخلق مثل المجوس، وذلک المذهب أردأ من مذهب المجوس بوجه؛ لأنّ المجوس لا یثبتون إلّا شریکاً واحداً یسمّونه:

أهرمن، وهؤلاء یثبتون شرکاء لا تحصر ولا تحصی إنّهم إذا قیل لهم:

لا إله إلّااللَّه یستکبرون» «۱».

«مع ذلک، افتری علی الصادق- علیه السّلام- کذباً فی حقّهم» «۲».

«فعُلم أنّ هذا الرجل مفتر کودن کذاب، مثل کوادن حلّة وبغداد، لا أفلح من رجل سوء» «۳».

«والعجب أنّ هؤلاء لا یفرّقون بین هذین المعنیین، ثمّ من العجب کلّ العجب أنّهم لا یرجعون إلی أنفسهم ولا یتأمّلون ... فإذا بلغ أمر الخلق إلی الفعل رقدوا کالحمار فی الوحل ونسبوا إلی أنفسهم الأفعال، وفیه خطر الشرک» «۴».

«وهذا یدلّ علی غایة حمق الرجل وحیلته وتعصّبه وعدم فهمه،

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۳۸۳.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۴۰۰.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۴۰۱.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۴۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۳

أما کان یستحی من ناظر فی کتابه؟!» «۱».

«نعم، ربّما فهم ذلک الأعرابی الجافی، الحلّی الوطن، ذلک المعنی من کلام اللَّه تعالی «۲».

«ورأینا المعتزلة ومن تابعهم من الشیعة کالیهود، یخفون مذهبهم ویسمّونه التقیّة، ویهربون من کل شاهق إلی شاهق، ولو نسب إلیهم أنّهم معتزلیّون أو شیعة یستنکفون عن هذه النسبة» «۳».

«وکأنّ هذا الرجل لم یمارس قطّ شیئاً من المعقولات، والحقّ أنّه لیس أهلًا لأن یباحث، لدناءة رتبته فی العلم، ولکن ابتلیت بهذا مرّةً فصبرت ... وکلّ هذه الاستدلالات خرافات وهذیانات لا یتفوّه بها إلّا أمثاله فی العلم والمعرفة» «۴».

«لکنّ المعتزلة ومن تابعهم یناسب حالهم ما قال اللَّه تعالی «وَإِذَا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُکِرَ الَّذِینَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ» «۵»» «۶».

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۴۵۶.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۴۶۲.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۴۷۶.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۴۸۴.

(۵) سورة الزمر ۳۹: ۴۵.

(۶) دلائل الصدق ۱/ ۵۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۴

«انظروا معاشر المسلمين إلى هذا السارق الحلّى الذى اعتاد سرقة الحطب من شاطىء الفرات، حسب أنّ هذا الكلام حطب يسرق؟! كيف أتى بالدليل وجعله اعتراضاً؟! والحمد للّه الذى فضحه فى آخر الزمان وأظهر جهله وتعصّبه على أهل الإيمان» «۱».

«ومثله مع المعتزلة فى لحس فضلاتهم كمثل الزبّال يمرّ على نجاسة رجل أكل بالليل بعض الأطعمة الرقيقة كماء الحمّص، فجرى فى الطريق، فجاء الزبّال وأخذ من نجاسته وجعل يلحسه ويتلذّذ به.

فهذا ابن المطهّر النجس كالزبّال يمرّ على فضلات المعتزلة ويأخذ منها الاعتراضات، ويكفّر بها سادات العلماء، ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر، يحسب أنّه يحسن صنعاً، نعوذ باللّه من الضلال، واللّه الهادى» «۲».

«فانظر إلى هذا الحلّى الجاهل، كيف افترى فى معنى الكسب وخلط المذاهب والأقوال، كالحمار الراتع فى جنّة عالية قطوفها دانية، واللّه تعالى يجازيه» «۳».

«العجب من هذا الرجل، أنّه يفترى الكذب ثمّ يعترض عليه،

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۱۹.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۵۳۳.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۵۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۵

فكأنّه لم يتّفق له مطالعة كتاب فى الكلام على مذهب الأشاعرة، وسمع عقائدهم من مشايخه من الشيعة وتقرّر بينهم أنّ هذه عقائد الأشاعرة، ثمّ لم يستح من اللّه تعالى ومن الناظر فى كتابه، وأتى بهذه الترّهات والمزخرفات» «۱».

«هذا الرجل السوء الفحّاش، وكأنّه حسب أنّ الأنبياء أمثاله من رعاع الحلّة الّذين يفسدون على شاطىء الفرات بكلّ ما ذكره، نعوذ باللّه من التعصّب فإنّه أورده النار» «۲».

«فهذا كذب أظهر وأبين من كذب مسيلمة الكذّاب» «۳».

«فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء، حتّى أنّى ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة المعارضة، لانحطاط درجته فى سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، لكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت» «۴».

«والعجب من هذا الرجل أنّه يبالغ فى احتراز الأنبياء عن الكذب وينسب الكذب الصراح إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، نعوذ

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۷۷.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۶۹۵.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۳۲۲.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۰.

باللّه من هذا» «۱».

«هذا الرجل لا يعرف ما يقول، وهو كالناقة العشواء يرتعى كلّ حشيش» «۲».

«أيّها الجاهل العامّى، الضالّ العاصى، الشيعة ينسبون أنفسهم إلى الأئمّة الاثنى عشر، أترى أئمّة أهل السُنّة والجماعة يقدحون فى أهل بيت النبوّة والولاية؟! أتراهم يا أعمى القلب أنّهم يفترون مثلك ومثل أضرابك على الأئمّة، ويفترون المطاعن والمثالب ممّا لم يصحّ به خبر، بل ظاهر عليه آثار الوضع والبطلان؟!» «۳».

«ثمّ جاء ابن المطهّر الأعرابى، البوّال على عقبيه، ويضع لهم المطاعن، قاتله اللّه من رجل سوء بطّاط» «۴».

«إنّ هذا الرجل السوء يذكر لمثل هذا الرجل [يعنى أبا بكر] المطاعن، لعن اللّه كلّ مخالف طاعن، وكنت حين بلغت باب المطاعن أردت أن أطوى عنه كشحاً، ولا أذكر منه شيئاً، لأنّها تؤلم خاطر المؤمن ويفرح بها المنافق الفاسد الدين، لأنّ من المعلوم أنّ هذا الدين قام فى

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۲۶.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۹.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۳.

خلافة هؤلاء الخلفاء الراشدين، ولمّا سمع المنافق أنّ هؤلاء مطعونون فرح بأنّ الدين المحمّدى لا اعتداد به، لأنّ هؤلاء المطعونين- حاشاهم- كانوا مؤسّسى هذا الدين، وهذا ثلمة عظيمة فى الإسلام، وتقوية كاملة للكفر أقدم به الروافض لا أفلحوا » «... ۱».

«ثمّ جاء البوّال الذى استوى قوله وبوله، فيجعله [أى: عثمان كالكفّار، ولا يقبل دفنه مع المسلمين، أُفٍّ له وتُفٍّ، والصفع على رقبته بكلّ كَفّ» «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۶.

الفصل الثانى: التعاطف مع بنى أميّة ومناوئى أمير المؤمنين ... ص: ۱۸

والفضل وإن كان يتظاهر فى كتابه بحبّ أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ويعترف ببعض مناقبهم وفضائلهم، لكنّه يحاول الدفاع عن خصومهم وتبرئة مناوئيهم عن المثالب، وتبرير أو تهوين ما صدر عنهم تجاه النبىّ وأهل بيته الأطهار، ولا بأس بإيراد طرف من نصوص عباراته فى ذلك:

۱- عائشة:

فمثلًا نجده يقول عن خروج عائشة ضدّ أمير المؤمنين عليه السّلام، تقود الجيوش لحربه فى البصرة، ما هذا لفظه:

«إنّها خرجت محتسبةً، لأنّ قتلة عثمان قتلوا الإمام وهتكوا حرمة الإسلام، فخرجت تريد الاحتساب وأخطأت فى هذا الخروج مع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۹

الاجتهاد، فيكون الحقّ مع عليٍّ، وهى لم تكن عاصيةً، للاجتهاد ... بل ذكر أرباب الأخبار أنّ بعد الفراغ من وقعة الجمل، دخل عليٌّ على عائشة، فقالت عائشة: ما كان بينى وبينك إلّا ما يكون‌بين المرأة وأحمائها! فقال أمير المؤمنين: واللَّه ما كان إلّا هذا. وهذا يدلّ على نفى العداوة » «... ۱».

فاقرأ واحكم فى دين هذا الرجل وعقله بما يقتضيه العلم بالقرآن والأحكام الشرعية ومجريات الأُمور.

۲- أُمراء بنى أُميّة:

ويقول عن الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبداللَّه بن سعد ابن أبى سرح، وأمثالهم، ما نصّه:

«معظم ما يطعنون على عثمان هو تولية بنى أُميّة على الممالك، وذلك لأنّه رأى أُمراء بنى أُميّة أُولى رشد ونجابة وعلم بالسياسات... وكان بنو أُميّة على هذه النعوت» «۲».

۳- معاوية:

قال العلّامة تحت عنوان «مطاعن معاوية»: «وقد روى الجمهور منها أشياء كثيرة، وهى أكثر من أن تحصى منها: ما روى الحميدى، قال:

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۶۱۴- ۶۱۵.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۰

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية بصفّين، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار «۱»؛ فقتله معاوية؛ ولمّا سمع معاوية اعتذر فقال: قتله من جاء به. فقال ابن عبّاس: فقد قتل رسول اللَّه حمزة لأنّه جاء به إلى الكفّار!» «۲».

فقال الفضل: «قول أهل السُنّة والجماعة فى معاوية: إنّه رجل من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وصحبته ثابتة، لا ينكره الموافق والمخالف، وكان كاتب وحى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

وبعد أن توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ... ولّاه عمر فى إمارة الشام.. ثم ولّاه عثمان الشام وأضافه ما فتحه من بلاد الروم، وكان على ولايتها مدّة خلافة عثمان بن عفّان. ثمّ لمّا تولّى الخلافة أمير المؤمنين عليٌّ عزله من إمارة الشام...

ومذهب أهل السُنّة والجماعة: إنّ الإمام الحقّ بعد عثمان كان عليّ بن أبى طالب، ولا نزاع لأحد من أهل السُنّة فى هذا، وإن كلّ من خرج على عليٍّ كانوا بغاةً، على الباطل، ولكن كانوا من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، ينبغى أن يُحفظ اللسان عنهم،

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۲/ ۴۶۱ ح ۱۷۹۴، وانظر: صحيح البخارى ۱/ ۱۹۴ ح ۱۰۷.

(۲) نهج الحقّ: ۳۰۶، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۱

ويُكَفّ عن ذِكرهم وما جرى بين الصحابة، لأنّه يورث الشحناء ويثير البغضاء، ولا فائدة فى ذِكره.

وأمّا ما ذكره من مطاعن معاوية فلا اهتمام لنا أصلًا بالذبّ عنه، فإنّه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتّى يكون الذبّ عنه موجباً لإقامة سُنّة الخلفاء وذبّ الطعن عن حريمهم، ليقتدوا بهم الناس، ولا يشكّوا فى كونهم الأئمّة، لأنّ معظم الإسلام منوط بآرائهم، فإنّهم كانوا خلفاء النبوّة ووارثى العلم والولاية.

وأمّا معاوية فإنّه كان من ملوك الإسلام، والملوك فى أعمالهم لا يخلون عن المطاعن، ولكن كفّ اللسان عنهم أَولى لأنّ ذِكر مطاعنه لا تتعلّق به فائدة مّا أصلًا ... وقد قال رسول اللَّه: لا تذكروا موتاكم إلّا بالخير » «... ۱».

أقول:

فی هـذا الکلام، ینصّ الفضل علی عـدم اهتمامهم بالـذبّ عن معاویة، لکنّ أبناء تیمیّة وحجر وکثیر والعربی وأمثالهم یهتمّون الاهتمام البالغ بالـذبّ عنه، ولو سـلّمنا صـدق الفضل- ولو فی حقّ نفسه فی الأقلّ- فی عـدم الاهتمام بالـذبّ عن معاویة والجواب عن مطاعنه، فقد وجدنا فی کلامه المذکور:

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۵۱- ۳۵۳.

۱- یصف معاویـة ب «کـاتب وحی رسول اللَّه»، وهو ما یزعمه أولیاؤه له، وهو ممّا لا أساس له من الصـحّة، ولا نصـیب له من الحقیقة ...

۲- یدعو إلی الکفّ وحفظ اللسان عنه، بل یری أولویة ذِکره بالخیر، ولذا قال- فی جواب روایة العلّامة «إنّ معاویة قتل أربعین ألفاً من المهـاجرین والأنصار وأولادهم..» «۱»، وروایته دخول أروی بنت الحارث بن عبـدالمطّلب علی معاویـة وقولها له: «لقـد کفرت النعمة، وأسأت لابن عمّک الصـحبة، وتسـمّیت بغیر اسـمک، وأخذت غیر حقّک » «... ۲» -: «إنّ هـذه الحکایات والأخبار التی لم تصـحّ بها روایة، ولم یقم بصـحّتها برهان، ترک ذِکرها أَولی وألیق، سیّما أنّها متضمّنة لنشر الفواحش، وعظام هذه الجماعة رمیمة، ولم یبق لهم آثار » «... ۳».

۳- ویقول بأنّه رجل من الصحابة وصحبته ثابتة، مشیراً إلی ما کرّره فی کتابه من وجوب تعظیم الصحابة کلّهم! ومن ذلک قوله: «مـذهب عامّـة العلماء أنّه یجب تعظیم الصـحابة کلّهم، والکفّ عن القدح فیهم، لأنّ اللَّه عظّمهم وأثنی علیهم فی غیر موضع من کتابه ...والرسول قد أحبّهم وأثنی علیهم فی أحادیث کثیرة ... ثمّ إن من تأمّل سیرتهم،

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۳- ۳۹۴.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۵.

ووقف علی مآثرهم وجدّهم فی نصـرة الدین، وبذلهم أموالهم وأنفسـهم فی نصرة اللَّه ورسوله صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم، لم یتخالجه شکٌّ فی عظم شأنهم، وبراءتهم عمّا نسب إلیهم المبطلون من المطاعن، ومنعه ذلک عن الطعن فیهم، ورأی ذلک مجانباً للإیمان» «۱».

أقول:

لکنّ المنصف إذا تأمّل فی هـذه الکلمات ومناقشاته فی اسـتدلالات العلّامة، حصل له الشکّ والتردّد فی صدق الفضل فی مقاله بأن لا اهتمام له بالـذبّ عن معاویة، لا سیّما بالنظر إلی قوله بالنسـبة إلی الأخبار والحکایات التی اسـتدلّ بها العلّامة: «لم تصحّ بها روایة، ولم یقم بصحّتها برهان...»

بـل قوله فی قضـیّة سبّ معاویـة لأمیر المؤمنین علیه السّـلام: «أمّا سبّ أمیر المؤمنین- نعوذ باللَّه من هـذا- فلم یثبت عنـد أرباب الثقـة، وبالغ العلماء فی إنکار وقوعه، حتّی إنّ المغاربـة وضـعوا کتباً ورسائل، وبالغوا فیه کمال المبالغـة » «... ۲» یدلّ بوضوحٍ علی کونه فی مقام الـدفاع عن معاویـة بکلّ اهتمام! وذلک لوجود أخبار سبّ معاویـة لأمیر المؤمنین علیه السّـلام، وحثّ الناس علی ذلک، فی کثیر من الکتب

---

(١) دلائل الصدق ٣/ ٣٩٨- ٤٠٠.

(٢) دلائل الصدق ٣/ ٣٨٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٢٤

المعتمدة عند القوم، حتّى في الصحاح...!

أخرج مسلم في صحيحه: «أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يقول له- وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول اللَّه! خلّفتني مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول اللَّه-: أما ترضى ... وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية ... ولمّا نزلت: هذه الآية «تَعَالَوْا » «... ١»

» «...٢».

فهذا الحديث في كتاب التزموا بصحّة رواياته، ودلالته واضحة.

هذا، ولفظاعة صنع معاوية، ولأنّ النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من سبّ عليّاً فقد سبّني» «٣».. ومن سبّ رسول اللَّه فهو كافر بالإجماع، ولأنّ ثبوت كفر معاوية بهذا وغيره يؤدّي إلى الطعن في من نصبه وفي من سبقه، تحيّر القوم واضطربوا...!!

أمّا تكذيب الخبر- كما فعل الفضل- فمردود بأنّه في الصحيح...

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠.

(٣) أخرجه الحاكم وصحّحه، وأقرّه الذهبي في التلخيص؛ انظر: المستدرك على‌الصحيحين ٣/ ١٣٠ ح ٤٦١٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٢٥

وأمّا الالتزام به لصحّته فيترتّب عليه ما ذكرناه، وهو هادم لأساس مذهبهم، فكأنّهم لم يجدوا بُدّاً من التلاعب في متن الحديث:

فرواه بعضهم بلفظ: «قدم معاوية في بعض حجّاته، فدخل على سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه، فغضب سعد » «... ١».

ثمّ جاء ابن كثير فأسقط جملة: «فنال منه، فغضب سعد » «... ٢».

ورواه أحمد في المناقب باللفظ التالي: «ذُكر عليٌّ عند رجل وعنده سعد بن أبي وقّاص، فقال له سعد: أتذكر عليّاً » «...؟! ٣».

ورواه النسائي في الخصائص بلفظ آخر، هو: «عن سعد، قال: كنت جالساً فتنقّصوا عليّ بن أبي طالب، فقلت: لقد سمعت رسول اللَّه » «...٤».

٤- عبداللَّه بن الزبير:

ومن ذا الذي يشكّ في عداء عبداللَّه بن الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام؟! ومع ذلك يعدّه الفضل في الخلفاء الراشدين بزعمه! فيقول فيّ معنى حديث الاثني عشر خليفة: «ثمّ ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة، فقد اختلف العلماء في معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعد رسول اللَّه

---

(١) سنن ابن ماجة ١/ ٤٥ ح ١٢١، مصنّف ابن أبي شيبة ٧/ ٤٩٦ ح ١٥.

(٢) البداية والنهاية ٨/ ٦٣.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٧٩٧ ح ١٠٩٣.

(٤) تهذيب خصائص الإمام عليّ عليه السّلام: ٢٤ ح ١٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۶

صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وكان اثنا عشر منهم ولاة الأمر إلى ثلاثمائة سنة، وبعدها وقعت الفتن والحوادث، فيكون المعنى أنّ أمر الدين عزيز فى مدّة خلافة اثنى عشر، كلّهم من قريش.

وقال بعضهم: إنّ عدد الصلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر، وهم:

الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبداللَّه بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وخمسة أُخر من خلفاء بنى العبّاس. فيكون هذا إشارة إلى الصلحاء من الخلفاء القرشية» «۱».

وإذا كان من «الخلفاء الراشدين» فما هو الأصل فى أعمالهم بنظره؟!

قال: «الأصل أن تحمل أعمال الخلفاء الراشدين على الصواب» «۲»!

۵- أنس بن مالك:

وقال الفضل- وهو فى الحقيقة يقصد الدفاع عن أنس بن مالك-:

«وأمّا ما ذكر أنّ أمير المؤمنين استشهد من أنس بن مالك، فاعتذر بالنسيان، فدعا عليه؛ فالظاهر أنّ هذا من موضوعات الروافض »... «۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۸۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۶۲.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۷

وأقول:

ذكر هذا الخبر: ابن السائب الكلبى فى جمهرة النسب، والبلاذرى فى أنساب الأشراف، وابن قتيبة فى المعارف، وعنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة، وابن عساكر فى تاريخ دمشق، وابن حجر فى الصواعق، وغيرهم من أعلام الحديث والتاريخ «۱».

---

(۱) انظر: جمهرة النسب ۲/ ۳۹۵، أنساب الأشراف ۲/ ۳۸۶، المعارف: ۳۲۰، شرح نهج البلاغة ۱۹/ ۲۱۸ وورد الخبر كذلك فى ۴/ ۷۴ و ج ۱۹/ ۲۱۷، تاريخ دمشق ۹/ ۳۷۵- ۳۷۶، الصواعق المحرقة: ۱۹۸.

وراجع: فضائل الصحابة- لأحمد بن حنبل- ۱/ ۶۶۳ ح ۹۰۰، حلية الأولياء علىّ عليه السّلام- للخوارزمى-: ۳۷۸ ح ۳۹۶، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۸

الفصل الثالث: التكذيب بقضايا ثابتة ... ص: ۲۸

اشارة

وكم من قضيّة ثابتة لا تقبل الجدل والتشكيك، كذّبها الفضل وأنكرها! وجعل يسبُّ ويشتم العلّامة لذِكرها!!

وقد رأينا أن نذكر عشرة موارد من هذا القبيل، تاركين الحكم للباحث المنصف الحرّ:

۱- كون أبى بكر فى جيش أُسامة:

قال الفضل: «قـد صـحّ أنّ أبا بکر لم یکن فی جیش أَسامـة، وقـد قال الجزیری: من ادّعی أنّ أبا بکر کان فی جیش أَسامـة فقد أخطأ، لأنّ النبیّ بعـد أن أنفـذ جیش أُسامـة قـال: مُرُوا أبـا بکر فلیصـلِّ بالنـاس؛ ولو کـان مأموراً بالرواح مع أُسامـة لم یکن رسول اللّه یأمره بالصلاة بالأُمة» «۱».

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۲۹

أقول:

هذا کلامه!

ونحن للاختصار نکتفی بکلام الحافظ ابن حجر العسقلانی فی شرح البخاری، فإنّه یقول ما ملخّصه:

«کان تجهیز أُسامة یوم السبت، قبل موت النبیّ بیومین ... فبدأ برسول اللّه وجعه فی الیوم الثالث، فعقد لأُسامة لواءً بیده، فأخذه أُسامة، فـدفعه إلی بریـدة، وعسـکر بـالجرف. وکـان ممّن نـدب مع أُسامـة من کبـار المهاجرین والأنصار، منهم: أبو بکر، وعمر، وأبو عبیـدة، وسعد، وسعید، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم. فتکلّم فی ذلک قوم ... ثمّ اشتدّ برسول اللّه وجعه فقال: أنفِذوا جیش أُسامة.

وقد روی ذلک عن: الواقدی، وابن سعد، وابن إسحاق، وابن الجوزی، وابن عساکر » «... ۱».

۲- تفرّد أبی بکر بروایة حدیث «نحن معاشر الأنبیاء »:...

وقال الفضل: «وأمّا ما ذکر أنّ أبا بکر تفرّد بروایة هذا الحدیث من بین سائر المسلمین، فهذا کذب صراح ... فکیف یقول هذا الفاجر الکاذب إنّ أبا بکر تفرّد بروایة حدیث عدم توریث رسول اللّه صلّی اللّه

(۱) فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۸/ ۱۹۲ ذ ح ۴۴۶۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۳۰

علیه [وآله وسلّم؟!» «۱».

أقول:

هذا کلامه، ونحن نذکر أسـماء بعض کبار أئمّة أهل السُنّة ممّن نصّ علی تفرّد أبی بکر بالحدیث المزبور، ونشیر إلی محالّ کلماتهم فی ذلک:

القاضی الإیجی «۲...»

الفخر الرازی «۳...»

أبو حامد الغزّالی «۴...»

سیف الدین الآمدی «۵...»

علاء الدین البخاری «۶...»

سعد الدین التفتازانی «۷...»

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۴۳- ۴۴.

(۲) شرح مختصر ابن الحاجب فی علم الأُصول ۲/ ۵۹ فی مبحث خبر الواحد.

(۳) المحصول فی علم الأُصول ۲/ ۱۸۰- ۱۸۱ فی مبحث خبر الواحد.

(۴) المستصفى فى علم الأصول ۲/ ۱۲۱- ۱۲۲ فى مبحث خبر الواحد.

(۵) الإحكام فى أُصول الأحكام ۲/ ۲۹۸ و ۵۲۵ فى مبحث خبر الواحد ومبحث تخصيص الكتاب بخبر الواحد- فى التخصيص بالأدلّة المنفصلة- المسألة الخامسة.

(۶) كشف الأسرار فى شرح أُصول البزدوى ۲/ ۶۸۸.

(۷) فواتح الرحموت فى شرح مسألة الثبوت- هامش المستصفى ۲/ ۱۳۲.

جلال الدين السيوطى عن: البغوى وأبى بكر الشافعى وابن عساكر «۱».

المتّقى الهندى، عن: أحمد ومسلم وأبى داود وابن جرير والبيهقى «۲...»

ابن حجر المكّى «۳».

۳- كشف أبى بكر بيت فاطمة عليها السّلام:

وقال الفضل: «وأمّا ما ذكره من كشف بيت فاطمة، فلم يصحّ بهذا رواية قطعاً» «۴».

أقول:

خبر كشف بيت فاطمة الزهراء عليها السّلام من أصدق الأخبار وأثبتها، وقد رواه جمع كثير من الأئمّة الأعلام من أهل السُنّة فى كتبهم المعروفة المشهورة، فمنهم من رواه بالإسناد، ومنهم من أرسله إرسال المسلّمات، وتنتهى أسانيدهم إلى أبى بكر نفسه، فى خبرٍ يبدى فيه أبو بكر أسفه على أُمورٍ فعلها ودّ لو تركها، فى كلامٍ طويل، ونحن نذكر

---

(۱) تاريخ الخلفاء: ۸۶.

(۲) كنز العمّال ۵/ ۶۰۵ ح ۱۴۰۷۱.

(۳) الصواعق المحرقة: ۲۵ و ۵۳.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۲.

القدر المحتاج إليه هنا، وذلك قوله: «وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وإن غلّقوه على الحرب».

ومن رواته:

أبو جعفر الطبرى، فى التاريخ ۲/ ۳۵۳...

وأبو عبيدالقاسم بن سلام، فى كتاب الأموال: ۱۷۴...

وابن عبدربّه القرطبى، فى العقد الفريد ۳/ ۲۷۹...

والمسعودى، فى مروج الذهب ۲/ ۳۰۱...

وابن قتيبة، فى الإمامة والسياسة ۱/ ۳۶...

وسعيد بن منصور...

والطبرانى، فى المعجم الكبير ۱/ ۶۲ ح ۴۳...

وابن عساكر، فى تاريخ دمشق ۳۰/ ۴۱۸- ۴۲۲...

وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى...

والمتّقى الهندى، عن الأربعة الأواخر، فى كنز العمّال ۵/ ۶۳۱ ح ۱۴۱۱۳.

ولقد رواه الطبرى قائلًا: «حدّثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدّثنا يحيى بن عبداللَّه بن بكير، قال: حدّثنا الليث بن سعد، قال: حدّثنا علوان، عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبى بكر » ... فأورد الخبر بطوله، وفيه: «فوددت أنّى لم أكشف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۳

بيت فاطمة عن شىء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب» ثمّ قال بعد الخبر:

«قال لى يونس: قال لنا يحيى ثمّ قدم علينا علوان بعد وفاة الليث، فسألته عن هذا الحديث، فحدّثنى به كما حدّثنى الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرنى أنّه هو حدّث به الليث بن سعد، وسألته عن اسم أبيه فأخبرنى أنّه علوان بن داود».

ثمّ قال الطبرى: «وحدّثنى محمّد بن إسماعيل المرادى، قال:

حدّثنا عبداللَّه بن صالح المصرى، قال: حدّثنى الليث، عن علوان بن صالح، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أنّ أبا بكر الصدّيق قال ... ثمّ ذكر نحوه ولم يقل فيه: (عن أبيه)» «۱».

صحّة السند ...: ص: ۳۳

أقول: ورجال السند كلّهم ثقات، وأكثرهم من الائمّة الأعلام:

* فأمّا يونس بن عبد الأعلى الصدفى المصرى، فهو من رجال مسلم والنسائى وابن ماجة، ومن مشايخ أبى حاتم وأبى زرعة وابن خزيمة وأبى عوانة وأمثالهم من الائمّة؛ وقد وُصف ب «ركن من أركان الإسلام» وقال الذهبى عنه: «كان كبير المعدّلين والعلماء فى زمانه بمصر».. «كان قرّة عين، مقدّماً فى العلم والخير والثقة»،

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۳۵۳- ۳۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۴

توفّى سنة ۲۶۴ «۱».

* وأمّا يحيى بن عبداللَّه بن بكير، المصرى، فهو من رجال الصحيحين وغيرهما، ووصفه الذهبى ب «الإمام المحدّث، الحافظ الصدوق ...كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيّام الناس، بصيراً بالفتوى صادقاً، ديّناً ... ما علمت له حديثاً منكراً حتّى أُورده» مات سنة ۲۳۱ «۲».

* وأمّا الليث بن سعد، عالم الديار المصرية، فهو من رجال الصحاح الستّة.. قال الذهبى: «كان الليث رحمه اللَّه فقيه مصر ومحدّثها ومحتشمها ورئيسها، ومن يفتخر بوجوده الإقليم » «... ۳».

* وأمّا علوان بن داود، فقد أورده أبو حاتم فى الثقات «۴»، وحسّنه سعيد بن منصور كما سيأتى، وكذا ورد فى سند الحاكم فى مستدركه كما ستعلم كذلك.

وابن أبى حاتم ذكره بعنوان «علوان بن إسماعيل»، قال: «علوان بن إسماعيل الفرقسائى، روى عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۳۴۸ رقم ۱۴۴.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۶۱۲ رقم ۲۱۰.

(۳) سير أعلام النبلاء ۸/ ۱۳۶ رقم ۱۲.

(۴) كتاب الثقات ۸/ ۵۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۵

عبدالرحمن بن عوف ... روى عنه: الليث ... سمعت أبى يقول ذلك» «۱».

وقيل علوان بن صالح «۲»، وهكذا ورد فى الإسناد الثانى الطبرى «۳»، وفى بعض الكتب أنّه توفّى سنة ۱۸۰ «۴».

* وأمّا صالح بن كيسان، فهو من رجال الصحاح الستّة، قال الذهبى: «صالح بن كيسان، الإمام الحافظ الثقة، أبو محمّد، ويقال: أبو الحارث، المدنى » «... ۵».

* وأمّا عمر بن عبد الرحمن بن عوف، فهو من رجال أبى داود، قال الحافظ ابن حجر: «مقبول» «۶».

وتلخّص: صحّة الحديث على ضوء كلمات علماء القوم، مضافاً إلى

۱- إنّ الحاكم النيسابورى أخرج قطعةً منه، فى كتاب الفرائض، من المستدرك على الصحيحين، بإسناده عن علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه؛ وهى قوله:

---

(۱) الجرح والتعديل ۷/ ۳۸ رقم ۲۰۶.

(۲) الضعفاء الكبير ۳/ ۴۱۹ رقم ۱۴۶۱، لسان الميزان ۴/ ۱۸۸ رقم ۵۰۲.

(۳) تاريخ الطبرى ۲/ ۳۵۴.

(۴) ميزان الاعتدال ۵/ ۱۳۵ رقم ۵۷۶۹.

(۵) سير أعلام النبلاء ۵/ ۴۵۴ رقم ۲۰۳.

(۶) تقريب التهذيب ۱/ ۷۲۲ رقم ۴۹۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۶

«وددت أنّى سألت النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن ميراث العمّة والخالة، فإنّ فى نفسى منها حاجة» «۱».

۲- إنّ المتّقى الهندى أخرج الحديث، فأسنده إلى أبى عبيد فى كتاب الأموال، والعقيلى، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى فى فضائل الصحابة، الطبرانى، ابن عساكر، سعيد بن منصور، وقال: «إنّه حديث حسن» «۲».

وسعيد بن منصور الذى حسّن الحديث من أعلام الأئمّة فى الحديث والرجال، ومن رجال الصحاح الستّة.

فعن أحمد بن حنبل: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

وعن أبى حاتم الرازى: هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممّن جمع وصنّف.

وقال الذهبى: الحافظ الإمام، شيخ الحرم، مؤلّف كتاب السنن «۳» «۴».

۳- إنّ سعيد بن عفير، الراوى الآخر للحديث عن علوان بن داود،

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۴/ ۳۸۱ ح ۷۹۹۹.

(۲) كنز العمّال ۵/ ۶۳۱ ذ ح ۱۴۱۱۳.

(۳) قسم الفضائل من كتاب «السنن» مفقود، فلم يُطبع مع ما طُبع منه.

(۴) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۵۸۶ رقم ۲۰۷، تهذيب الكمال ۷/ ۳۰۵ رقم ۲۳۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۷

وهو سعيد بن كثير بن عفير المصرى، وينسب إلى جدّه، من رجال الصحيحين وغيرهما...

وقال ابن عدىّ ما ملخّصه: «لم أسمع أحداً ولا بلغنى عن أحدٍ من الناس كلام فى سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة،

وقد حدّث عن الأئمّة من الناس، ولا أعرف سعيد بن عفير غير المصرى، ولم أجد لسعيد بعد استقصائى على حديثه شيئاً ممّا ينكر عليه أنّه أتى بحديث به برأسه إلّا حديث مالك عن عمّه أبى سهيل، أو أتى بحديث زاد فى إسناده إلّا حديث غسل النبىّ، وكِلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد اللّه، ولعلّ البلاء من عبيداللّه، لأنّى رأيت سعيد ابن عفير مستقيم الحديث» «۱».

وذكر الذهبى كلام ابن عدىّ وتعقّبه: «بلى لسعيد حديث منكَر من رواية عبداللّه بن حمّاد الآملى، عن سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيّوب، عن عبيداللّه بن عمر، عن أبى الزبير، عن جابر مرفوعاً، فى عدم وجوب العمرة » «... ۲».

وتلخّص: إنّ الرجل من أصدق الناس وأوثقهم، وإنّ حديثه عن «علوان» ليس حديثاً منكراً.

هذا، وقد رواه عن علوان بن داود رجل آخر أيضاً، اسمه الوليد

---

(۱) الكامل فى الضعفاء ۳/ ۴۱۱ رقم ۸۳۹.

(۲) ميزان الاعتدال ۳/ ۲۲۴ رقم ۳۲۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۸

ابن الزبير، كما سيأتى فى رواية ابن عساكر.

۴- إنّ ابن عساكر أخرج هذا الحديث وليس فيه «علوان»، قال:

أخبرنا أبو البركات عبداللّه بن محمّد بن الفضل الفراوى وأُمّ المؤيّد نازيين المعروفة بجمعة بنت أبى حرب محمّد بن الفضل بن أبى حرب، قالا: أنا أبو القاسم الفضل بن أبى حرب الجرجانى، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العبّاس أحمد بن يعقوب، نا الحسن ابن مكرم بن حسّان البزّار أبو على ببغداد، حدّثنى أبو الهيثم خالد بن القاسم، قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد ابن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبى بكر »....

قال ابن عساكر: «كذا رواه خالد بن القاسم المدائنى عن الليث، وأسقط منه علوان بن داود.

وقد وقع لى عالياً من حديث الليث، وفيه ذكر علوان، أخبرناه »....

ثمّ قال: «ورواه غير الليث عن علوان، فزاد فى إسناده رجلًا بينه وبين صالح بن كيسان، أخبرناه أبو القاسم بن السوسى وأبو طالب الحسينى، قالا: أنا على بن محمّد، أنا أبو محمّد بن أبى نصر، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان «۱»، أنا أبو محمّد عبداللّه بن زيد بن عبدالرحمن النهرانى، نا الوليد بن الزبير، ثنا علوان بن داود البجلى، عن

---

(۱) هو الأطرابلسى، صاحب «فضائل الصحابة».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۹

أبى محمّد المدنى، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن ابن عوف، عن أبيه، قال: دخلت على أبى بكر » «... ۱».

قلت:

والظاهر وقوع السهو فى هذا السند، فإنّ «أبو محمّد المدنى» هو «صالح بن كيسان» لا غيره، و «الوليد بن الزبير» كأنّه الذى ذكره ابن أبى حاتم، قال: «سمع منه أبى بحمص وروى عنه ... سئل أبى عنه فقال: صدوق» «۲».

۵- إنّ أبا عبيد ... وهو القاسم بن سلّام، الإمام الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، المقبول عند الكلّ، قال إسحاق بن راهويه: إنّ اللّه لا يستحيى من الحقّ، أبو عبيد أعلم منّى ومن ابن حنبل والشافعى.. توفّى سنة ۲۲۴ «۳»، روى فى كتاب الأموال قال: «حدّثنى سعيد بن عفير، قال: حدّثنى علوان بن داود- مولى أبى زرعة بن عمرو بن جرير-، عن حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن، قال: دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه

الذى توفّى فيه، فسلّمت عليه، وقلت: ما

(۱) تاريخ دمشق ۳۰/ ۴۱۷- ۴۲۰.

(۲) الجرح والتعديل ۹/ ۵ رقم ۱۹.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۴۹۰ رقم ۱۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۰

أرى بك بأساً والحمد للّه، ولا تأس على الدنيا، فواللّه إن علمناك إلّا كنت صالحاً مصلحاً.

فقال: أما إنّى لا آسى على شىء إلّاعلى ثلاث فعلتهم وددت أنّى لم أفعلهم، وثلاث لم أفعلهم وددت أنّى فعلتهم، وثلاث وددت أنّى سألت رسول اللّه عنهم.

فأمّا التى فعلتها ووددت أنّى لم أفعلها: فوددت أنّى لم أكن فعلت كذا وكذا- لخلّة ذكرها، قال أبو عبيد: لا أُريد ذِكرها «۱ »...» - «۲».

أقول:

لو كان ما فعله أبو بكر حقّاً، لما أعرض أبو عبيد عن ذِكره، ولو كان الخبر كذباً لكذّب الخبر قبل أن يكتم تلك الخلّة ولا يذكرها!!

۶- وإنّ ابن تيميّة- المعروف بنصبه وعناده لأهل البيت عليهم السّلام- يعترف بالقضيّة ثمّ يقول بلا حياء: «إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شىء من مال اللّه الذى يقسّمه وأن يعطيه لمستحقّه، ثمّ رأى أنّه لو تركه لهم لجاز، فإنّه يجوز أن يعطيهم من مال الفىء» «۳».

(۱) قال محقّقه هنا: وقد ذكرها الذهبى فى الميزان وهى قوله: «وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب».

(۲) كتاب الأموال: ۱۷۴.

(۳) منهاج السُنّة ۸/ ۲۹۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۱

۴- تحريم عمر المغالاة فى المهر:

وقال الفضل: «شأن أئمّة الإسلام وخلفاء النبوّة أن يحفظوا صورة سُنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم فى الأُمّة، فأمرهم بترك المغالاة، والإجماع على أنّ الإمام له أن يأمر بالسُنّة أن يحفظوها، ولا يختصّ أمره بالواجبات، بل له الأمر بإشاعة المندوبات، وهذا ممّا لا نزاع فيه، كما أجاب قاضى القضاة بأنّه طلب الاستحباب فى ترك المغالاة والتواضع فى قوله، وأمّا تخطئة قاضى القضاة فى جوابه، فخطأ بيّن، لأنّه لم يرتكب المحرّم، بل هدّد به » «... ۱».

أقول:

لقد حرّم عمر المغالاة بالمهر، وهذا ما فهمه الناس من كلامه، وهو ما رواه وفهمه كذلك أئمّة القوم من قوله.

أمّا أصل خطبته فى ذلك، فقد أخرجه أحمد فى المسند «۲»، والدارمى والترمذى وابن ماجة والنسائى والبيهقى فى‌سننهم فى كتاب النكاح «۳»، وقال الحاكم بعد أن روى الحديث ببعض طرقه: «فقد

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۳- ۱۳۴.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۴۰- ۴۱ و ۴۸.

(۳) مسند الدارمى ۲/ ۹۹ ح ۲۱۹۶، سنن الترمذى ۳/ ۴۲۲ ح ۱۱۱۴، سنن ابن ماجة ۱/ ۶۰۷ ح ۱۸۸۷، سنن النسائى ۶/ ۱۱۷، سنن

البيهقى ۷/ ۲۳۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۲

تواترت الأسانيد الصحيحهٔ بصحّهٔ خطبهٔ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب. وهذا الباب لى مجموع فى جزء كبير، ولم يخرّجاه».

فقد نصّ على تواتر الخبر، ووافقه الذهبى «۱». ولكن لم يذكر اعتراض المرأهٔ، ولا كلام عمر، ثمّ عدوله عمّا قاله...!

قال السيوطى: «وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى- بسند جيّد- عن مسروق، قال: ركب عمر بن الخطّاب المنبر ثمّ قال: أيّها الناس! ما إكثار كم فى صداق النساء، وقد كان رسول اللَّه وأصحابه وإنّما الصدقات فى ما بينهم أربعمائهٔ درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار فى ذلك تقوى عند اللَّه أو مكرمهٔ لم تسبقوهم إليها؛ فلا أعرفنّ ما زاد رجل فى صداق امرأهٔ على أربعمائهٔ درهم. ثمّ نزل.

فاعترضته امرأهٔ من قريش فقالت له: يا أمير المؤمنين! نهيت الناس أن يزيدوا النساء فى صدقاتهنّ على أربعمائهٔ درهم؟! قال: نعم. فقالت:

أما سمعت ما أنزل اللَّه، يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» «۲»

فقال: اللّهمّ غفرانك، كلّ الناس أفقه من عمر.

ثمّ رجع، فركب المنبر فقال: يا أيّها الناس! إنّى كنت قد نهيتكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهنّ على أربعمائهٔ درهم، فمن شاء أن يعطى من

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۲/ ۱۹۱- ۱۹۳ ح ۲۷۲۵- ۲۷۲۸.

(۲) سورهٔ النساء ۴: ۲۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۳

ماله ما أحبّ.

وأخرج عبد الرزّاق وابن المنذر، عن أبى عبدالرحمن السلمى، قال: قال عمر بن الخطّاب: لا تغالوا فى مهور النساء. فقالت امرأهٔ: ليس ذلك لك يا عمر، إنّ اللَّه يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» - من ذهب.

قال: وكذلك هى فى قراءهٔ ابن مسعود-، فقال عمر: إنّ امرأهٔ خاصمت عمر فخصمته.

وأخرج الزبير بن بكّار فى الموفقيات، عن عبداللَّه بن مصعب، قال: قال عمر: لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقيهٔ، فمن زاد ألقيت الزيادهٔ فى بيت المال. فقالت امرأهٔ: ما ذاك لك! قال: ولِمَ؟! قالت:

لأنّ اللَّه يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً». فقال عمر: امرأهٔ أصابت ورجل أخطأ» «۱».

وتلخّص:

۱- إنّ عمر حرّم.

۲- وهدّد بإلقاء الزيادهٔ فى بيت المال.

۳- وإنّ الناس فهموا من كلامه التحريم، فاعترضته المرأهٔ القرشيهٔ.

۴- وخصمته بالقرآن، فرجع عن تحريمه.

۵- وظهرت جرأته على اللَّه تعالى أو جهله بالأحكام الشرعيهٔ.

---

(۱) الدرّ المنثور ۲/ ۴۶۶، وانظر: الأخبار الموفّقيات: ۵۰۷ رقم ۴۳۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۴

وهـذا الموضع أيضـاً من جملـة المواضع التى يظهر فيهـا الفرق بين ابن روزبهـان وابن تيميّـة، فإنّ ابن تيميّـة يصـرّح بكون قوله مخالفاً للنصّ، وإنّه قد أخطأ فيه، إلّا أنّه كان مجتهداً، وهو لم ينفّذ اجتهاده لمّا علم ببطلانه «۱».

۵- ابتداع عمر صلاة التراويح:

وقـال الفضـل: «قـد ثبت فى الصـحاح عن زيـد بن ثابت أنّ النبى صـلّى اللَّه عليه [وآله وسـلّم اتّخـذ حجرةً فى المسـجد، ... وعن أبى هريرة: كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ... ثمّ كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر، وعن أبى ذرّ...

وهذه الأخبار كلّها فى الصـحاح، وهذا يدلّ على إنّ رسول اللَّه كان يصـلّى التراويح بالجماعة أحياناً ولم يداوم عليها مخافة أن تُفرض على المسلمين فلم يطيقوا...

فلمّا انتهى هـذه المخافـة جمعهم عمر وصـلّى التراويـح ... فقال عمر: بدعـة ونعمت البدعة! أراد به أنّه لم يتقرّر أمرها فى زمان رسول اللَّه، وهذا لا ينافى كونها معمولة فى بعض الأوقات » «... ۲».

---

(۱) منهاج السُنّة ۶/ ۷۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۱۳- ۲۱۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى البرهان، ص: ۴۵

أقول:

ذكرالحافظ السيوطى فى رسالته المصابيح فى صلاة التراويح ما ملخّصه:

«سئلت مرّات: هل صـلّى النبىّ صـلّى اللَّه عليه [وآله وسـلّم التراويح وهى العشرون ركعة المعهودة الآن؟ وأنا أُجيب بلا، ولا يقنع منّى بذلك، فأردت تحرير القول فيها؛ فأقول: الذى وردت به الأحاديث الصحيحة والحسان والضعيفة: الأمر بقيام رمضان والترغيب فيه، من غير تخصيصٍ بعدد، وإنّه لم يثبت أنّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم صلّى عشرين ركعة، وإنّما صلّى ليالى صلاةً لم يذكر عددها، ثمّ تأخّر فى الليلة الرابعة خشية أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها.

وقد تمسّك بعض من أثبت ذلك بحديث ورد فيه، لا يصلح الاحتجاج به، وأنا أُورده و أُبيّن وهاءه، ثمّ أُبيّن ما ثبت بخلافه:

روى ابن أبى شـيبة فى مسنده، قال: حدّثنا يزيد، أنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللَّه كان يصلّى فى رمضان عشرين ركعة والوتر...

قلت: هذا الحديث ضـعيف جدّاً لا تقوم به حجّة. قال الذهبى فى الميزان: إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة الكوفى، قاضى واسط (... فذكر الكلمات فى تجريحه). قال الذهبى: ومن مناكيره ما رواه عن الحكم بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى البرهان، ص: ۴۶

مقسم عن ابن عبّاس، قال: كان رسول اللَّه يصلّى فى رمضان فى غير جماعةٍ عشرين ركعة والوتر...

الوجه الثانى: إنّه قد ثبت فى صحيح البخارى وغيره عن عائشة:

سئلت عن قيام رسول اللَّه فى رمضان فقالت: ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة.

الثالث: قد ثبت فى صحيح البخارى عن عمر أنّه قال فى التراويح:

نعمت البدعة هذه، والتى ينامون عنها أفضل. فسـمّاها بدعة، يعنى بدعة حسنة. وذلك صريح فى أنّها لم تكن فى عهد رسول اللَّه. وقد نصّ على ذلك الإمام الشافعى وصرّح به جماعات من الأئمّة، منهم الشيخ عزّ الدين ابن عبدالسلام حيث قسّم البدعة إلى خمسة أقسام وقال: ومثال المندوبة صـلاة التراويح، ونقله عنه النووى فى تهذيب الأسماء واللغات. ثمّ قال: وروى البيهقى بإسناده فى مناقب الشافعى

عن الشافعى ... وقد قال عمر فى قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه. يعنى:

إنّها محدثة لم تكن. هذا آخر كلام الشافعى.

الرابع: إنّ العلماء اختلفوا فى عددها، ولو ثبت ذلك من فعل النبىّ لم يُختلف فيه.

وفى الأوائل للعسكرى: أوّل من سنّ قيام رمضان عمر، سنة أربع عشرة. وأخرج البيهقى وغيره من طريق هشام بن عروة عن أبيه، قال: إنّ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۷

عمر بن الخطّاب أوّل من جمع الناس على قيام شهر رمضان، الرجال على أُبىّ بن كعب، والنساء على سليمان بن أبى خثمة. وأخرج ابن سعد عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة نحوه...

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبى هريرة، قال: سمعت رسول اللَّه يرغّب فى قيام رمضان، ولم يكن رسول اللَّه جمع الناس على القيام» «۱».

هذه خلاصة ما ذكره السيوطى فى رسالته.

فالحاصل: أوّلًا: إنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم يصلّ الركعات المعهودة عندهم فى شهر رمضان، أصلًا.

وثانياً: إنّه لم يصلّ تلك الركعات جماعةً.

وثالثاً: إنّ القيام بهذه الصلاة جماعة من أوّليّات عمر وبدعه، وإنّ ذلك رأى الشافعى وجماعات كبيرة من الأئمّة الأعلام.

۶- حكم عمر برجم الحامل والمجنونة:

وقال الفضل: «الأئمّة المجتهدون قد يعرض لهم الخطأ فى الأحكام...

وإن صحّ ما ذكر من حكم عمر فى الحامل والمجنونة، فربّما كان

---

(۱) المصابيح فى صلاة التراويح- المطبوعة ضمن كتاب «الحاوى للفتاوى» - ۱/ ۳۴۷- ۳۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۸

لشى‌ء ممّا ذكرناه، ولا يكون هذا طعناً.

وكيف يصحّ لأحدٍ أن يطعن فى علم عمر وقد شاركه النبىّ فى علمه كما ورد فى الصحاح عن ابن عمر » «...؟! ۱».

أقول:

قد ثبت جهل عمر بآيات الكتاب والأحكام الشرعية، فى موارد كثيرة، فإن أصرّ أولياؤه على كونه عالماً بالكتاب والأحكام، لزمهم القول بجرأته على اللَّه والرسول فى تلك المواضع، ومخالفته للنصوص عن علم وعمدٍ...

ومن ذلك هذان الموضعان، وقد ثبت فى المصادر أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام هو الذى منعه من رجمها، وتشكيك ابن روزبهان فى صحّة الخبر مكابرة واضحة، تبع فيها ابن تيميّة الحرّانى «۲».

أمّا قضيّة المرأة الحامل التى ولدت لستّة أشهر فهمّ عمر برجمها، فقد أخرجها:

عبد الرزّاق بن همّام الصنعانى «۳...»

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۰.

(۲) منهاج السُنّة ۶/ ۴۱ و ۴۵.

(۳) المصنّف ۷/ ۳۵۰ ح ۱۳۴۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۴۹

وعبد بن حميد «۱...»

وابن المنذر «۲...»

وابن أبى حاتم «۳...»

والبيهقى «۴...»

وابن عبدالبرّ «۵...»

والمحبّ الطبرى «۶...»

والمتّقى الهندى «۷...»

قال ابن عبدالبرّ: فكان عمر يقول: لو لا علىٌّ لهلك عمر «۸».

۷- ضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود:

وقال الفضل: «ضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود ممّا لا رواية فيه أصلًا إلّا لأهل الرفض، وأجمع الرواة من أهل السُنّة أنّ هذا كذب

---

(۱) انظر: الدرّ المنثور ۷/ ۴۴۱- ۴۴۲.

(۲) انظر: الدرّ المنثور ۷/ ۴۴۱- ۴۴۲.

(۳) كما فى كنز العمّال ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸.

(۴) السنن الكبرى ۷/ ۴۴۲.

(۵) مختصر جامع بيان العلم وفضله: ۲۶۵.

(۶) الرياض النضرة ۳/ ۱۶۱.

(۷) كنز العمّال ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸.

(۸) الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۰

وافتراء، وكيف يضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود وهو من أخصّ أصحاب رسول اللَّه ومن علمائهم » «...؟! ۱».

أقول:

قال ابن قتيبة: «وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه ... طلب إليه عبداللَّه بن خالد بن أسيد صلةً، فأعطاه أربعمئة ألف درهم من بيت مال المسلمين، فقال عبداللَّه بن مسعود فى ذلك، فضربه إلى أن دقّ له ضلعين» «۲».

وتجد ما كان بينه وبين ابن مسعود فى:

تاريخ الطبرى ۲/ ۵۹۵- ۵۹۶...

العقد الفريد ۳/ ۳۰۸...

الأوائل- لأبى هلال العسكرى-: ۱۲۹...

الكامل فى التاريخ ۲/ ۴۷۷...

أُسد الغابة ۳/ ۲۸۵ رقم ۳۱۷۷...

الرياض النضرة ۳/ ۸۴...

تاريخ الخلفاء: ۱۸۵...

تاريخ الخميس ۲/ ۲۶۱...

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۲۷۳.

(۲) انظر: المعارف: ۱۱۲- ۱۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۱

ومصادر كثيرة غيرها فى التاريخ والسير ومباحث الإمامة «۱».

فهل هؤلاء من أهل الرفض؟!

۸- ضرب عثمان عمّار بن ياسر:

وقال الفضل: «وضرب عمّار بن ياسر ممّا لا رواية به فى كتابٍ من الكتب، ونحن نقول فى جملته: إنّ هذه الأخبار وقائع عظيمة تتوفّر الدواعى على نقلها وروايتها، أترى جميع أرباب الروايات سكتوا عنه إلّا شرذمة يسيرة من الروافض؟! ولقد صدق مأمون الخليفة حيث قال:

أربعة فى أربعة ... والكذب فى الروافض » «... ۲».

أقول:

إن كان هذا الخبر كذباً، فالقوم أكذب من غيرهم؛ لأنّهم يكذبون على الخلفاء الراشدين عندهم!!

إنّ خبر ضرب عثمان عمّار بن ياسر رضى اللَّه عنه موجود فى أشهر كتب القوم فى التواريخ والسير، وغيرها...

قال ابن عبدربّه: «ومن حديث الأعمش- يرويه أبو بكر بن أبى شيبة- قال: كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه، فى صحيفة، فقالوا من يذهب بها إليه؟ فقال عمار: أنا. فذهب بها إليه، فلمّا

---

(۱) انظر مثلًا: أنساب الأشراف ۶/ ۱۴۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۲

قرأها قال: أرغم اللَّه أنفك. قال: وأنف أبى بكر وعمر. قال: فقام إليه فوطئه حتّى غشى عليه. ثمّ ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان له: اختر إحدى ثلاث، إمّا أن تعفو، وإمّا أن تأخذ الأرض، وإمّا أن تقتصّ.

فقال: واللَّه لا قبلت واحدة منها حتّى ألقى اللَّه. قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح، فقال: ما كان على عثمان أكثر ممّا صنع» «۱».

وفى الاستيعاب: «فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا: واللَّه لئن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان» «۲».

وروى الطبرى وابن الأثير- فى خبرٍ-: قال مسروق بن الأجدع لعمّار: «يا أبا اليقظان، على ما قتلتم عثمان؟! قال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا. فقال: واللَّه ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين» «۳».

وحتّى أئمّة اللغة أوردوا القصّة، ففى مادّة «صبر» ما نصّه عن ابن الأثير وابن منظور والزبيدى: «وفى حديث عمّار حين ضربه عثمان، فلمّا عوتب فى ضربه إيّاه قال: هذه يدى لعمّار فليصطبر. معناه: فليقتصّ» «۴».

---

(۱) العقد الفريد ۳/ ۳۰۸.

(۲) الاستيعاب ۳/ ۱۱۳۶ رقم ۱۸۶۳.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۱۱۹.

(۴) النهاية فى غريب الحديث والأثر ۳/ ۸، لسان العرب ۷/ ۲۷۷، تاج العروس ۷/ ۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۳

۹- سبّ معاوية أمير المؤمنين عليه السّلام:

وقال الفضل: «أمّا سبّ أمير المؤمنين- نعوذ باللّه من هـذا- فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء فى إنكار وقوعه، حتّى إنّ المغاربة وضعوا كتباً ورسائل وبالغوا فيه كمال المبالغة. وأنا أقول شعراً » «... ۱».

أقول:

لا يـدافع عن معاويـة- رئيس الفرقة الباغية- إلّا النواصب، بل إنّ أكثرهم وقاحة وأشدّهم نصـباً لا يجرأ على تكذيب سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السّلام، لأنّ ذلك من ضروريات التاريخ...

وقوله: «فلم يثبت عند أرباب الثقة» يكفى فى كذبه ما أخرجه مسـلم فى صحيحه: «قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه فلن أسبّه » «... ۲».

وقال السيوطى: «كان بنو أُميّـة يسبّون علىّ بن أبى طالب فى الخطبـة، فلمّا ولّى عمر بن عبد العزيز أبطله وكتب إلى نوّابه بإبطاله وقرأ مكانه «إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ» «۳»

الآية. فاستمرّت قراءتها

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۸۵.

(۲) صحيح مسلم ۷/ ۱۲۰ باب فضائل علىّ بن أبى طالب.

(۳) سورة النحل ۱۶: ۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۴

إلى الآن» «۱».

وقال الجاحظ: «إنّ قوماً من بنى أُميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين! إنّك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن هذا الرجل؟ فقال: لا واللّه حتّى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلًا» «۲».

هـذا، وابن تيميّة لم ينكر سبّ معاويـة لأمير المؤمنين وأمره بـذلك، وإنّما جَعَلَ يـدافع عن ذلك! وكان ممّا صـرّح به قوله: «ومعاوية رضـى اللّه عنه وأصـحابه مـا كانوا يكفّرون عليّاً ... ومن سبّ أبا بكر وعمر وعثمان فهو أعظم إثماً ممّن سبّ عليّاً وإن كان متأوّلًا» «۳»

فاقرأ واحكم!!

۱۰- قراءة الشافعى على محمّد بن الحسن الشيبانى:

وقال الفضل- بجواب بيان العلّامة كيفية استناد العلوم الإسلامية كلّها ورجوعها إلى أمير المؤمنين عليه السّلام-: «وأمّا قوله: إنّ الشافعى قرأ على محمّد بن الحسن، فهو كذبٌ باطل» «۴».

(۱) تاريخ الخلفاء: ۲۹۰.

(۲) شرح نهج البلاغة- لابن أبى الحديد- ۴/ ۵۷، النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ۱۲۶، كلاهما عن كتاب الجاحظ فى الدفاع عن النواصب.

(۳) منهاج السُنّة ۴/ ۴۶۸.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۵

أقول:

قال المزّى بترجمة الشافعى: «روى عن: إبراهيم بن سعد الزهرى ... ومحمّد بن الحسن الشيبانى، ومحمّد بن خالد الجندى » «... ۱».

وقال الخطيب: «سمع من مالك بن أنس ... ومحمّد بن الحسن الشيبانى، وعبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفى » «... ۲».

بل قال الذهبى: «وأخذ باليمن عن ... وببغداد عن: محمّد بن الحسن فقيه العراق، ولازمه، وحمل عنه وقر بعير » «... ۳».

فإن كان ابن روزبهان جاهلًا بمثل هـذه الأُمور، فكيف يتكلّم فى القضايا العقليـة والمسائل العلميـة، وإن كان عالماً متعمّـداً فى تكذيبه للعلّامة، فاللّه حسيبه!

---

(۱) تهذيب الكمال ۱۶/ ۳۹ رقم ۵۶۳۶.

(۲) تاريخ بغداد ۲/ ۵۶ رقم ۴۵۴.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۷ رقم ۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۶

الفصل الرابع: الطعن فى علماء أهل السُنّة ... ص: ۵۶

ثمّ إنّه عندما يستدلُّ العلّامة بروايةٍ من كتب علماء أهل السُنّة وينقل عنها الأخبار فى مقام الاحتجاج بها، يضطرّ الفضل إلى الطعن فيهم أو فى الكتب أو إلى إنكار كونهم من أهل السُنّة، ليردّ بذلك الحديث الذى استدلّ به العلّامة وأراد إلزام القوم به، ومن ذلك:

* قوله: «وأحمد بن حنبل قد جمع فى مسنده الضعيف والمنكر، لأنّه مسند لا صحيح، وهو لا يعرف المسند من الصحيح ولا يفرّق بين الغثّ والسمين» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۷

أقول:

بل الفضل لا يعرف المسـند من الصحيح، وكأنّه توهّم أنّ من سمّى كتابه ب «المسند» فلا يكون ملتزماً بالصحّة كما التزم البخارى مثلًا فى كتابه الموسوم ب «الصـحيح»، والحال أنّ جماعةً من كبار أئمّة أهل السُـنّة كالحافظ أبى موسـى المدينى، والحافظ عبد المغيث بن زهير الحنبلى البغدادى، وغيرهما يصـرّحون بالتزام أحمد بن حنبل فى مسـنده ب «الصـحّة» «۱»، وقد فصّـلنا الكلام فى ذلك فى بعض كتبنا «۲».

* وقوله: «فنحن لا نعرف ابن المغازلى وأشباهه ممّن يذكر عنهم المناكير والشواذّ» «۳».

وقال أيضاً فى ابن المغازلى: «رجل مجهول، لا يعرفه أحد من العلماء، من جملة المصنّفين والمحدّثين» «۴».

أقول:

ونحن نذكر بعض من يعرفه من العلماء ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

---

(۱) انظر: خصائص المسند- لأبى موسى المدينى-: ۱۲ و ۱۴.

(۲) انظر: نفحات الأزهار فی خلاصة عبقات الأنوار ۲/ ۱۰– ۱۶.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۴۷۴.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۵۸

قال السمعانی فی (الجُلّابی): «بضم الجیم وتشدید اللام وفی آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلی الجُلّاب. والمشهور بهذه النسبة:

أبو الحسن علی بن محمّد بن محمّد بن الطیّب الجُلّابی، المعروف بابن المغازلی، من أهل واسط العراق، کان فاضلًا عارفاً برجالات واسط وحدیثهم، وکان حریصاً علی سماع الحدیث وطلبه، رأیت له ذیل التاریخ لواسط، وطالعته وانتخبت منه.

سمع أبا الحسن علی بن عبد الصمد الهاشمی، وأبا بکر أحمد ابن محمّد الخطیب، وأبا الحسن أحمد بن مظفّر العطّار، وغیرهم.

روی لنا عنه ابنه بواسط، وأبو القاسم علی بن طرّاد، الوزیر ببغداد.

وغرق ببغداد فی الدجلة، فی صفر سنة ۴۸۳، وحمل میّتاً إلی واسط، فدفن بها.

وابنه: أبو عبداللَّه، محمّد بن علی بن محمّد الجُلابی، کان ولی القضاء والحکومة بواسط، نیابةً عن أبی العبّاس أحمد بن بختیار الماندائی. وکان شیخاً فاضلًا عالماً، سمع أباه، وأبا الحسن محمّد بن محمّد بن مخلّد الأزدی، وأبا علی إسماعیل بن أحمد بن کماری القاضی، وغیرهم.

سمعت منه الکثیر بواسط فی النوبتین جمیعاً، وکنت أُلازمه مدّة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۵۹

مقامی بواسط، وقرأت علیه الکثیر بالإجازة له عن أبی غالب محمّد ابن أحمد بن بشران النحوی الواسطی» «۱».

* وقوله: «أکثر ما ذکر من مناقب الخوارزمی موضوعات» «۲».

وقال: «هذا حدیث موضوع منکَر لا یرتضیه العلماء. وأکثر ما ذکر من مناقب الخوارزمی فکذلک. وهذا الخوارزمی رجل کأنّه شیعی مجهول لا یعرف بحال، ولا یعدّه العلماء من أهل العلم، بل لا یعرفه أحد، ولا اعتداد بروایاته وأخباره» «۳».

أقول:

ونحن نذکر طرفاً ممّا قال العلماء بترجمة (الخوارزمی) لیتبیّن صدق الفضل من کذبه کذلک...!

۱- قال الحافظ تقی الدین الفاسی: «الموفّق بن أحمد بن محمّد ابن محمّد المکّی، أبو المؤیّد، العلّامة، خطیب خوارزم، کان أدیباً فصیحاً مفوّهاً، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرَّج به جماعة، وتوفّی بخوارزم فی صفر سنة ۵۶۸.

---

(۱) الأنساب ۲/ ۱۳۷– ۱۳۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۶۰

وذکره الذهبی هکذا فی تاریخ الإسلام» «۱».

۲- وذکره الشیخ محیی الدین ابن أبی الوفاء عبد القادر القرشی الحنفی فی طبقات الحنفیة، وقال: «الموفّق بن أحمد بن محمّد المکّی، خطیب خوارزم، أُستاذ ناصر بن عبد السیّد، صاحب المغرب، أبو المؤیّد، مولده فی حدود سنة ۴۸۴. ذکره القفطی فی أخبار النحاة، أدیب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب. وروی مصنّفات محمّد بن الحسن عن عمر بن محمّد بن أحمد النسفی، ومات سنة ۵۶۸.

فأخذ علم العربية عن الزمخشرى» «۲».

۳- وقال الحافظ السيوطى: «الموفّق بن أحمد بن ... المعروف بأخطب خوارزم، قال الصفدى: كان متمكّناً فى العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلًا، أديباً، شاعراً، قرأ على الزمخشرى، وله خطب وشعر. قال القفطى: وقرأ عليه ناصر المطرزى، وُلد فى حدود سنة ۴۸۴، ومات سنة ۵۶۸» «۳».

هذا، وقد اعتمد على الخطيب الخوارزمى ونقل عنه كبار العلماء، مع وصفه بالأوصاف الحميدة والألقاب الجميلة، كالشيخ الإمام

---

(۱) العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين ۷/ ۳۱۰.

(۲) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ۳/ ۵۲۳ رقم ۱۷۱۸.

(۳) بغية الوعاة فى أخبار اللغويّين والنحاة: ۳۵۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۱

أبى المؤيّد محمّد بن محمود الخوارزمى، صاحب جامع مسانيد أبى حنيفة، فقد روى عنه فى الكتاب المذكور فى مواضع عديدة، مع وصفه ب «العلّامة، أخطب خطباء خوارزم، صدر الأئمّة» ونحو ذلك «۱».

* قوله: «فالطبرى من الروافض مشهور بالتشيّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه فى الرفض والتعصّب، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره» «۲».

أقول:

لقد ناقض الفضل نفسه، فاعتمد على الطبرى فى كلامٍ له، كما ستعرف فى فصل «التناقضات ...» ولنذكر جملةً من كلمات علماء قومه فى شأن الطبرى ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

قال الذهبى: «محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبرى، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان، مولده سنة ۲۲۴، وطلب العلم بعد ۲۴۰، وأكثر الترحال، ولقى نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله ... واستقرّ فى أواخر أمره ببغداد، وكان من كبار أئمّة الاجتهاد...

---

(۱) جامع مسانيد أبى حنيفة ۱/ ۱۴ و ۳۰ و ۳۱.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۲

وقال الخطيب: كان أحد أئمّة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب اللَّه، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعانى، فقيهاً فى أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيّام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور فى أخبار الأُمم وتأريخهم، وله كتاب التفسير لم يصنّف مثله، وكتاب سمّاه لم أر سواه فى معناه، لكن لم يتمّه...

قلت: كان ثقة صادقاً حافظاً، رأساً فى التفسير، إماماً فى الفقه والإجماع والاختلاف، علّامة فى التاريخ وأيّام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك...

قال الحاكم: سمعت حسينك بن على يقول: أوّل ما سألنى ابن خزيمة فقال لى: كتبتَ عن محمّد بن جرير الطبرى؟ قلت: لا. قال: ولم؟! قلت: لأنّه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه.

قال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كلّ من كتبت عنهم وسمعت من أبى جعفر» «۱».

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۶۷- ۲۷۲ رقم ۱۷۵، وانظر قول الخطيب فى تاريخ بغداد ۲/ ۱۶۳ رقم ۵۸۹.

إذاً، كان بينه وبين الحنابلة فقط شيء، لا بينه وبين «علماء بغداد»، وإنّهم كانوا يمنعون من الدخول عليه، لا أنّ العلماء «هجروه»!

وكم فرق بين كلام ابن روزبهان، وبين الحقيقة والواقع؟!

وأمّا رمى الطبرى بالتشيّع أو الرفض، فلروايته حديث الغدير، واحتجاجه لتصحيحه، ردّاً على ابن أبى داود!

وأيضاً: لقوله بجواز مسح الرجلين فى الوضوء...

وقد قال الذهبى: «وكان ممّن لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل وحاسد وملحد، فأمّا أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده فى الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصّةٍ من ضيعةٍ خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة» «۱».

أقول:

فليلاحظ حال ابن روزبهان على ضوء كلام الذهبى!

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۷۴.

الفصل الخامس: النقل والاعتماد على المتعصّبين ... ص: ۶۴

هذا، وفى المقابل نراه يعتمد على من هو موصوف عندهم بالتعصّب، ويدافع عمّن ذكروا له القوادح الكثيرة المسقطة عن الاعتبار؛ ومن ذلك:

* دفاعه عن الجاحظ:

لقد نقل العلّامة رحمه اللّه عن الجاحظ مطلباً فى مقام الاحتجاج والإلزام قائلًا: «قال الجاحظ، وهو من أعظم الناس عداوةً لأمير المؤمنين عليه السلام» «۱».

فقال الفضل: «وأمّا ما ذكر أنّ الجاحظ كان من أعدائه،

(۱) نهج الحقّ: ۲۵۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۶۴.

فهذا كذب» «۱».

أقول:

قال ابن تيميّة فى كلام له: «نعم، مع معاوية طائفة كثيرة من المروانية وغيرهم، كالّذين قاتلوا معه وأتباعهم بعدهم، يقولون: إنّه كان فى قتاله على الحقّ مجتهداً مصيباً، وإنّ عليّاً ومن معه كانوا ظالمين أو مجتهدين مخطئين، وقد صنّف لهم فى ذلك مصنّفات، مثل المروانية الذى صنّفه الجاحظ» «۲».

فانظر من الكاذب؟! وهل الفضل أكثر تعنّتاً من ابن تيميّة؟!

وإن شئت التفصيل، فارجع إلى الجزء السادس من كتابنا الكبير «۳».

* اعتماده على ابن الجوزى فى كتاب «الموضوعات»:

لقد حكم الفضل على كثير من أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام بالبطلان والوضع، ولمّا لم يكن عنده أىّ دليلٍ على مدّعاه، ذكر كلام أبى الفرج ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات!

فمن ذلك ردّه على استدلال العلّامة بقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «كنت أنا وعلىٌّ بن أبى طالب نوراً بين يدى اللّه » ... بقوله: «ذكر

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۵.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۳۹۹.

(۳) نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار ۶/ ۲۶۰- ۳۱۰.

ابن الجوزى هذا الحديث فى كتاب الموضوعات من طريقين، وقال:

هذا حديث موضوع على رسول اللّه » «... ۱».

كما إنّه طعن فى بعض الرواة الّذين نقل عنهم العلّامة، ولم يذكر دليلًا على طعنه إلّا كلام ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات...

ومن ذلك قوله فى الكلبى: «قال ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات: «وكان من كبار الكذّابين: وهب بن وهب القاضى، ومحمّد بن السائب الكلبى، و » ... قال: «والغرض أنّ محمّد بن السائب الكلبى من الكذّابين الوضّاعين» «۲».

أقول:

ونحن مضطرّون هنا إلى ذِكر بعض كلمات أئمّة القوم فى ابن الجوزى وفى خصوص كتاب الموضوعات، ليتبيّن السبب الحقيقى لاعتماد الفضل عليه وعلى كتابه فى مقابلة العلّامة فى مثل هذه المواضع، ولكى تعرف حقيقة حال الفضل أيضاً!

قال الذهبى- بترجمة أبان بن يزيد العطّار-: «قد أورده العلّامة أبو الفرج ابن الجوزى فى الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه. وهذا من

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۴۹.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۵۷۲.

عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق» «۱».

وقال بترجمة ابن الجوزى: «كان كثير الغلط فى ما يصنّفه ... له وهم كثير فى تواليفه » «... ۲».

وقال ابن حجر الحافظ- بترجمة ثمامة بن الأشرس، بعد قصّة-:

«دلّت هذه القصّة على إنّ ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينقد ما يحدّث به» «۳».

وقال السيوطى: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «۴».

وقال السيوطى: «واعلم أنّه جرت عادة الحفّاظ- كالحاكم وابن حبّان والعقيلى وغيرهم- أنّهم يحكمون على حديثٍ بالبطلان من حيثة سندٍ مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجهٍ آخر، ويذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به، فيغترّ ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۱۳۰ رقم ۲۰.

(۲) تذكرة الحفّاظ ۴/ ۱۳۴۷ رقم ۱۰۹۸.

(۳) لسان الميزان ۲/ ۸۳.

(۴) طبقات الحفّاظ: ۴۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۸

بالوضع مطلقاً، ويورده فى كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر» «۱».

وقال السيوطى بشرح النواوى مازجاً بالمتن: «وقد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلّدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر فى كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه، بل هو ضعيف، بل وفيه الحسن والصحيح، وأغرب من ذلك أنّ فيها حديثاً من صحيح مسلم! قال الذهبى: ربّما ذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حساناً قويّة» «۲».

أقول:

فهل كان ابن روزبهان جاهلًا بحال ابن الجوزى وكتابه؟!

(۱) التعقيبات على الموضوعات- مقدّمة الكتاب/ طبعة الهند.

(۲) تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۲۷۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۶۹

الفصل السادس: نقل المطلب عن كتابٍ وليس فيه ونفى وجوده فى كتابٍ وهو فيه ... ص: ۶۹

ثمّ إنّه قد ينقل الحديث أو غيره من كتابٍ من الكتب، ويظهر بعد المراجعة عدم وجوده فيه ... وبالعكس، عندما يستدل العلّامة بحديث أو ينسب إلى القوم عقيدةً أو قولًا، فينفى وجوده أو ما يفيده فى الكتاب أو شىء من الكتب.. وهذه موارد من ذلك:

* ذكر العلّامة أقوالًا للأشاعرة فى الجواب عمّا أورد عليهم فى مسألة الكسب، فقال الفضل:

«وأمّا هذه الأقوال التى نقلها عن الأصحاب فما رأيناها فى كتبهم».

فذكر الشيخ المظفّر أنّها موجودة فى شرح المقاصد.

والعجيب أنّه مع قوله: «فما رأيناها فى كتبهم» يقول بالنسبة إلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۰

القول الثانى من تلك الأقوال: «هو مذهب القاضى أبى بكر الباقلّانى من الأشاعرة» «۱».

* وذكر الفضل قصّة زنا المغيرة ودرء عمر الحدّ عنه، بنحوٍ ينزّه فيه المغيرة عن ذلك الفعل الشنيع وعمر عن تعطيل حدّ اللَّه فيه، فقال: «هذا رواية الثقات، ذكره الطبرى فى تاريخه بهذه الصورة، وذكره البخارى فى تاريخه، وابن الجوزى، وابن خلّكان، وابن كثير، وسائر المحدّثين، وأرباب التاريخ فى كتبهم...»

قال: «وعلى هذا الوجه هل يلزم طعن؟!» «۲».

فقال الشيخ المظفّر فى الجواب: «قبح الكذب عقلى وشرعى، ولا سيّما فى مقام تحقيق المذهب الحقّ الذى يسأل اللَّه العبد عنه، وأقبح منه عدم المبالاة به وعدم الحياء ممّن يطّلع عليه.

أنت ترى هذا الرجل يفتعل قصّةً وينسبها إلى كتبٍ معروفة، وما رأيناه منها خالٍ عن أكثر هذه القصّة، كتاريخ الطبرى ووفيات الأعيان

...

ولنذكر ما فى تاريخ الطبرى ووفيات الأعيان لتعلم كذبه فى ما نسبه إليهما، ونستدلّ به على كذبه فى ما نسبه إلى غيرهما » «... ۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۴۰ و ۵۴۱ و ۵۴۷.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹- ۱۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۱

* وقال الفضل- فى الدفاع عن عثمان فى إيوانه الحكم بن أبى العاص وأهله-:

«روى أرباب الصحاح أنّ عثمان لمّا قيل له: لِمَ أدخلت الحكم ابن أبى العاص؟! قال: استأذنت رسول اللّه فى إدخاله فأذن لى، وذكرت ذلك لأبى بكر وعمر فلم يصدّقانى، فلمّا صرت والياً عملت بعلمى فى إعادتهم إلى المدينة. وهذا مذكور فى الصحاح، وإنكار هذا النقل من قاضى القضاة إنكار باطل لا يوافقه نقل الصحاح » «... ۱».

أقول:

قد ادّعى هذا قاضى القضاة عبد الجبّار المعتزلى، واعترض عليه السيّد المرتضى علم الهدى- كما نقل العلّامة عنه- بأنّ هذا- قول قاضى القضاة- لم يُسمع من أحدٍ، ولا نُقل فى كتاب، ولا يُعلم من أين نقله القاضى؟! أو فى أىّ كتابٍ وجده؟! «۲».

وهنا أيضاً يقول الشيخ المظفّر: «لا أثر لهذا الخبر فى صحاحهم بحسب التتبع، ولم أجد من نقله عنها، ولو كان موجوداً فيها فلِمَ لم يعيّن الكتاب ومحلّ ذِكره منه بعد إنكار المرتضى رحمه اللّه » «... ۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۲۵۸.

(۲) نهج الحقّ: ۲۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۲۵۶.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۲۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۲

* وذكر الفضل مطلباً- فى مقام الدفاع عن عثمان وتبرئته عن تعطيل حدّ اللّه فى عبيداللّه بن عمر- ونسبه إلى التواريخ قائلًا:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطبرى وغيره » «... ۱».

فقال الشيخ المظفّر: «عجباً لهذا الرجل من عدم حيائه من الكذب وعدم مبالاته به، فإنّه نسب ما ذكره فى قصّة الهرمزان إلى الطبرى وغيره، وقد نظرت تاريخ الطبرى وغيره ممّا حضرنى من كتبهم، فلم أجد بها » «... ۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۳

الفصل السابع: التحريفات فى الروايات والكلمات ... ص: ۷۳

وما أكثر تحريفات الفضل فى الأخبار والروايات وكلمات العلماء، بزيادةٍ أو نقيصة، وهو فى نفس الوقت يتّهم العلّامة والشيعة بالاختلاق والافتراء، ونحن نذكر من ذلك موارد، ليزداد الباحث المنصف بصيرةً واطّلاعاً على واقع حال الفضل وقومه:

* قـال العلّامـة- فی مبحث أنّ الأنبیاء معصومون، فی ذکر مـا فی کتب القوم من الإهانـة والقـدح فی الأنبیاء-: «وفی الصـحیحین، عن عبداللَّه بن عمر: أنّه کان یحدّث عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم أنّه دعا زید بن عمرو بن نفیل، وذلک قبل أن ینزل الوحی علی رسول اللَّه، فقدّم إلیه رسول اللَّه سفرةً فیها لحم، فأبی أن یأکل منها، ثمّ قال: إنّی لا آکل ما تذبحون علی أنصابکم، ولا آکل ممّا لم یذکر اسم اللَّه علیه».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۷۴

قال العلّامة: «فلینظر العاقل: هل یجوز له أن ینسب نبیّه إلی عبادة الأصـنام والذبح علی الأنصاب ویأکل منه، وأنّ زید بن عمرو بن نفیل کان أعرف باللَّه منه وأتمّ حفظاً ورعایة لجانب اللَّه تعالی نعوذ باللَّه من هذه الاعتقادات الفاسدة» «۱».

فقال الفضل:

«من غرائب ما یستدلّ به علی ترک أمانـة هـذا الرجل وعدم الاعتماد والوثوق علی نقله: روایة هذا الحدیث. فقد روی بعض الحدیث لیسـتدلّ به علی مطلوبه، وهو الطعن فی روایـة الصـحاح، وما ذکر تمامه، وتمام الحـدیث: أنّ رسول اللَّه لمّا قال زید بن عمرو بن نفیل هذا الکلام قال: وأنا أیضاً لا آکل من ذبیحتهم وممّا لم یُذکر اسم اللَّه علیه؛ فأکلا معاً.

وهذا الرجل لم یذکر هذه التتمّة من الطعن فی الروایة، نسأل اللَّه العصمة من التعصّب، فإنّه بئس الضجیع» «۲».

أقول:

الحـدیث رواه العلّامة عن مسـند أحمد والکتابان موجودان- کما ذکر الفضل-، وقد قال الشـیخ المظفّر فی جوابه: «من أعجب العجب أن یکذب هذا الرجل وینسب الکذب إلی آیة اللَّه المصنّف رحمه اللَّه،

---

(۱) نهج الحقّ: ۱۵۵، وانظر: دلائل الصدق ۱/ ۶۶۲.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۶۶۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۷۵

وشدّد النکیر علیه وعلی علمائنا أهل الصدق والأمانة.

وإذا أردت أن تعرف کذبه فراجع المسند ص ۱۱۱ من الجزء الأوّل، تجد الحدیث مشتملًا علی لفظ (خلیفتی).

وهکذا نقله فی الکنز عن المسند، وعن ابن جریر، قال: وصحّحه، وعن الطحاوی والضیاء فی المختارة «۱ » «...» ۲».

* وقال العلّامـة فی حـدیث تزویج أمیر المؤمنین بالزهراء علیهما السـلام: «فی مسـند أحمد بن حنبل: إنّ أبا بکر وعمر خطبا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمة علیها السلام، فقال: إنّها صغیرة؛ فخطبها علیٌّ فزوّجها منه «۳»» «۴».

فقال الفضل: «صحّ فی الأخبار أنّ أبا بکر وعمر خطبا فاطمة فقال رسول اللَّه: إنّی أنتظر أمر اللَّه فیها، ولم یقل: إنّها صـغیرة، وهذا افتراء علی أحمد بن حنبل، وکلّ من قال هذا فهو مفتر علی رسول اللَّه وناسباً «۵» للکذب إلیه » «... ۶».

---

(۱) کنز العمّال ۱۳/ ۱۲۸ ح ۳۶۴۰۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۳۶۰.

(۳) فضائل الصحابة- لأحمد بن حنبل- ۲/ ۷۶۱ ح ۱۰۵۱.

(۴) نهج الحقّ: ۲۲۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

(۵) کذا فی الأصل، والصحیح: «ناسبٌ» بالرفع.

(۶) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۷۶

فقال الشیخ المظفّر: «ما نقله المصنّف رحمه اللَّه عن المسند قد رواه بعینه النسائی فی أوائل کتاب النکاح من سننه، فی باب تزویج المرأة مثلها فی السنّ «۱»، ورواه الحاکم وصحّحه علی شرط الشیخین ولم یتعقّبه الذهبی «۲ » «...» ۳».

* وقال العلّامة- فی اعتراضات عمر علی النبیّ بسوء أدب-:

«وفی الجمع بین الصحیحین للحمیدی، فی مسند عبداللَّه بن عمر بن الخطّاب: إنّه لمّا توفّی عبداللَّه بن أبی سلول، جاء ابنه عبداللَّه إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم فسأله أن یصلّی علیه، فقام رسول اللَّه لیصلّی علیه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللَّه فقال: یا رسول اللَّه! أتصلّی علیه وقد نهاک ربّک أن تصلّی علیه؟! فقال رسول اللَّه: إنّما خیّرنی اللَّه تعالی «۴ » «...» ۵».

فقال الفضل: «غیّر الحدیث عن صورته، والصواب- من روایة

---

(۱) سنن النسائی ۶/ ۶۲، السنن الکبری للنسائی أیضاً- ۳/ ۲۶۵ ح ۵۳۲۹ و ج ۵/ ۱۴۳ ح ۸۵۰۸.

(۲) المستدرک علی الصحیحین ۲/ ۱۸۱ ح ۲۷۰۵، ورواه ابن حبّان فی صحیحه ۹/ ۵۱ ح ۶۹۰۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷- ۴۴۸.

(۴) الجمع بین الصحیحین ۲/ ۲۱۹ ح ۱۳۳۵.

(۵) نهج الحقّ: ۳۳۸، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۵۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۷۷

الصحاح- أنّ عمر قال لرسول اللَّه: أتصلّی علیه وهو قال کذا وکذا؟! وطفق یعدّ مثالبه وما ظهر علیه من نفاقه، فقال رسول اللَّه: دعنی! فأنا مأمور ومخیَّر؛ فصلّی علیه، فأنزل اللَّه تصدیقاً لفعل عمر ونهیه عن الصلاة علیه قوله: «وَلَا تُصَلِّ عَلَی أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَی قَبْرِهِ» «۱»

الآیة؛ وهذا من مناقب عمر حیث وافقه اللَّه علی فعله وأنزل علی تصدیق قوله القرآن » «... ۲».

فقال الشیخ المظفّر فی جوابه: «قد روی البخاری هذا الحدیث بألفاظه التی ذکرها المصنّف رحمه اللَّه «۳»، وکذلک مسلم فی فضائل عمر «۴»، وفی أوّل کتاب صفات المنافقین وأحکامهم «۵».. فما نسبه الفضل إلی المصنّف رحمه اللَّه من تغییر صورة الحدیث جهل وتحامل.

بل الفضل هو الذی غیّر صورة الحدیث الذی صوّبه » «... ۶».

* وقال العلّامة- فی زیادة عمر فی الأذان: الصلاة خیر من النوم-:

«روی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی حدیث أبی محذورة

---

(۱) سورة التوبة ۹: ۸۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۵۰۳.

(۳) صحیح البخاری ۶/ ۱۲۹ ح ۱۹۰ و ۱۹۲.

(۴) صحیح مسلم ۷/ ۱۱۶.

(۵) صحیح مسلم ۸/ ۱۲۰.

(۶) دلائل الصدق ۳/ ۵۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۷۸

سمرة بن مِعْيَر لمّا علّمه الأذان «۱ » «... ۲» فلم يذكر فيه: «الصلاة خير من النوم».

فقال الفضل: «روى مسلم فى صحيحه، وكذا الترمذى والنسائى فى صحيحهما، عن أبى محذورة، قال: قلت: يا رسول اللَّه! علّمنى الأذان، فذكر الأذان وقال بعد (حىّ على الفلاح): فإن كانت صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم» «۳».

فقال الشيخ المظفّر: «ما أصلف وجهه وأقلّ حيائه، كيف افترى فى حديث أبى محذورة هذه الزيادة على صحيح مسلم وهو بأيدى الناس، ولا أثر لها فيه «۴»، كما إنّه لا وجود لهذا الحديث فى صحيح الترمذى حتّى بدون الزيادة، وإنّما أشار إليه إشارة «۵».

نعم، هو موجود بالزيادة فى صحيح النسائى، فى الأذان فى السفر، من طريق واحدٍ ضعيف «۶»، ورواه قبله من طرق بدون هذه الزيادة «۷ » «... ۸».

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۳/ ۵۰۳ ح ۳۰۶۱.

(۲) نهج الحقّ: ۳۵۱، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۵۵۴.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۵۵۵.

(۴) صحيح مسلم ۲/ ۳ الحديث الأوّل من باب صفة الأذان.

(۵) سنن الترمذى ۱/ ۳۶۶ ح ۱۹۱ و ۱۹۲.

(۶) سنن النسائى ۲/ ۷.

(۷) سنن النسائى ۲/ ۴- ۶.

(۸) دلائل الصدق ۳/ ۵۵۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۹

* وقال العلّامة: «روى البخارى ومسلم فى صحيحهما: قال عمر للعبّاس وعلىّ: فلمّا توفّى رسول اللَّه قال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللَّه، فجئتما أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.. فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه: لا نورّث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً؛ واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ.

ثمّ توفّى أبو بكر فقلتُ: أنا ولىّ رسول اللَّه وولىّ أبى بكر؛ فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّى لصادق بارّ راشد تابع للحقّ »....

قال العلّامة ...: « إنّه وصف اعتقاد علىّ والعبّاس فى حقّه وحقّ أبى بكر بأنّهما كاذبان آثمان غادران خائنان.. فإن كان اعتقاده فيهما حقّاً وكان قولهما صدقاً، لزم تطرّق الذمّ إلى أبى بكر وعمر، وأنّهما لا يصلحان للخلافة.. وإن لم يكن كذلك، لزم أن يكون قد قال عنهما بهتاناً وزوراً إن كان اعتقاده مخطئاً، وإن كان مصيباً لزم تطرّق الذمّ إلى علىٍّ والعبّاس حيث اعتقدا فى أبى بكر وعمر ما ليس فيهما «۱ » «... ۲».

---

(۱) صحيح مسلم ۵/ ۱۵۲، وسيأتى ما فى صحيح البخارى.

(۲) نهج الحقّ: ۳۶۴- ۳۶۶، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۰

أقول:

هذا ما نقله العلّامة من الصحيحين وعلّق عليه بأُمور منها ما ذكرناه.

فقال الفضل: «هذا كلام أدخله هذا الكاذب فى الحديث الصحيح من رواية البخارى ... وليس فيه ما قال: (فرأيتماه كاذباً غادراً خائناً)

حتّى يحتاج إلى الاعتذار» «١».

أقول:

قال العلّامة: «روى البخارى ومسلم فى صحيحهما » ... فنذكر القصّة عنهما، ونحن نذكر لك واقع حال اللفظ الذى أنكره الفضل ونسب إدخاله فى الحديث إلى العلّامة، كى تعرف الحقيقة، وأنّ العلّامة لم يُدخِل فى الحديث، وإنّما الخيانة من البخارى ومن لفّ لفّه!!

أخرج مسلم فى صحيحه عن مالك بن أوس: إنّ عمر قال مخاطباً لعليٍّ والعبّاس:

«فلمّا توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال أبو بكر: أنا ولىُّ رسول اللَّه؛ فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه: ما نورّث ما تركنا صدقة؛ فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد

---

(١) دلائل الصدق ٣/ ٦٠٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨١

تابع للحقّ. ثمّ توفّى أبو بكر، وأنا ولىّ رسول اللَّه وولىّ أبى بكر، فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّى لصادق بارّ راشد تابع للحقّ» «١».

هذا نصُّ الحديث فى صحيح مسلم.

وقد أخرجه البخارى فى مواضع من صحيحه، ولكنّه فى كلّ موضع بلفظٍ يختلف عن غيره!

* فأخرجه فى باب فرض الخمس باللفظ التالى ...: « فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، واللَّه يعلم أنّه فيها لصادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر، فكنت أنا ولىّ أبى بكر، فقبضتها سنتين من إمارتى، أعمل فيها بما عمله رسول اللَّه وما عمل فيها أبو بكر، واللَّه يعلم أنّى فيها لصادق بارّ راشد تابع للحقّ» «٢».

فحذف البخارى من الحديث كلتا الفقرتين: «فرأيتماه »...

و «فرأيتمانى »....

* وأخرجه فى كتاب المغازى فى حديث بنى النضير: «فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم،

---

(١) صحيح مسلم ٥/ ١٥٢، كتاب الجهاد، باب حكم الفىء.

(٢) صحيح البخارى ٤/ ١٨٠ ضمن ح ٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨٢

وأنتم حينئذٍ- فأقبل على علىٍّ وعبّاس وقال: - تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان، واللَّه يعلم أنّه فيه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ. ثمّ توفّى اللَّهُ أبا بكر، فقلت: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضته سنتين من إمارتى، أعمل فيه بما عمل فيه رسول اللَّه وأبو بكر، واللَّه يعلم أنّى فيه صادق بارّ راشد تابع للحقّ » «... ١».

فأسقط فقرة: «فرأيتماه » ... وجعل مكانها «تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان»، وحذف الفقرة الثانية.

* وأخرجه فى كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

«فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وأنتما حينئذٍ- وأقبل على علىٍّ وعبّاس- تزعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا؛ واللَّه يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلتُ: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضتها

سنتين أعمل فيها بما عمل رسول اللّه وأبو بكر » «... ۲».

فأسقط الفقرة الأُولى وجعل مكانها: «تزعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا» وأسقط الفقرة الثانية.

* وأخرجه فى كتاب الفرائض، باب قول النبىّ: لا نورّث ما

---

(۱) صحيح البخارى ۵/ ۲۰۷ ضمن ح ۷۸.

(۲) صحيح البخارى ۷/ ۱۱۴ ضمن ح ۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۳

تركنا صدقة:

«فتوفّى اللّه نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللّه، فقبضـها فعمل بما عمل به رسول اللّه، ثمّ توفّى اللّه أبا بكر فقلت: أنا ولىّ ولىّ رسول اللّه، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول اللّه وأبو بكر » «... ۱».

فحذف الفقرتين معاً، ولم يجعل شيئاً مكانهما!

* وأخرجه فى كتاب الاعتصام، باب ما يكره من التعمّق والتنازع:

«ثمّ توفّى اللّه نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللّه، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول اللّه، وأنتما حينئذٍ- وأقبل على علىٍّ وعبّاس فقال: - تزعمان أنّ أبا بكر فيها كـذا، واللّه يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللّه أبا بكر فقلت: أنا ولىّ رسول اللّه وأبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول اللّه وأبو بكر » «... ۲».

فحذف الفقرة الأُولى ووضع مكانها «تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا»، أمّا الفقرة الثانية فقد حذفها!

فممّن هذا التلاعب بالأخبار؟! وهل الفضل يجهل هذا أو يتجاهل؟! ولماذا يتّهم العلّامة والإماميّة؟!

* وقال العلّامة- فى مبحث عصمة الأنبياء-: «وروى الحميدى

---

(۱) صحيح البخارى ۸/ ۲۶۷ ضمن ح ۵.

(۲) صحيح البخارى ۹/ ۱۷۸ ضمن ح ۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۴

فى الجمع بين الصحيحين، قالت عائشة: رأيت النبىّ يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمر «۱».

وروى الحميـدى عن عائشـة، قـالت: دخـل علَىَّ رسول اللّه وعنـدى جاريتـان تغنّيـان بغناء بعاث، فاضـطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال: مزمارة الشيطان عند النبىّ. فأقبل عليه رسول اللّه وقال: دعها. فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا » «... ۲».

فقـال الفضـل: «وأمّا منع أبى بكر عنه، فإنّه كان يعلم جوازه فى أيّام العيـد، وتتمّـة الحـديث: أنّ النبى قال لأبى بكر: «دعهما، فإنّها أيّام عيد» فلذلك منعه أبو بكر، فعلّمه رسول اللّه أنّ ضرب الدفّ والغناء ليس بحرام فى أيّام العيد» «۳».

أقول:

أين هذه التتمّة؟! ومن أين جاء بها الفضل؟!

قـال الشـيخ المظفّر: «وأمّـا مـا ذكره من تتمّـة الحـديث، فمن إضافـاته، على إنّهـا لاـ تنفعه بالنظر إلى تلك الأُمور السابقـة، ومن أحبّ الاطّلاع على كذبه فى هذه الإضافة- أعنى قوله: (فإنّها أيّام عيد)- تعليلًا لقوله

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۴/ ۵۲ ح ۳۱۶۸.

(٢) نهج الحقّ: ١۴٩، وانظر: دلائل الصدق ١/ ۶٣١.

(٣) دلائل الصدق ١/ ۶٣٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨۵

لأبى بكر: «دعها» فليراجع الباب الثانى من كتاب العيدين من صحيح البخارى «١»، وآخر كتاب العيدين من صحيح مسلم «٢»» «٣».

* وآخر تحريف من الفضل نذكره: تحريفه كلام الحافظ القاضى عياض، وتفصيل ذلك:

إنّ العلّامة رحمه اللّه ذكر- فى معرض ما فى كتب القوم من الصحاح وغيرها من الهتك لنبيّنا وسائر الأنبياء عليهم السّلام- قصّة «الغرانيق» «۴».

فأنكر الفضل وجود القصّة فى الصحاح.. ثمّ قال فى آخر كلامه:

«وذكر الشيخ الإمام القاضى أبو الفضل موسى بن عياض «۵» اليحصبى المغربى فى كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى أنّ هذا من

---

(١) صحيح البخارى ٢/ ۵۴ ح ٢.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ٢٢.

(٣) صحيح مسلم ٣/ ٢٢.

نقول: إنّ جملة «فإنّها أيّام عيد» غير موجودة فى الحديثين المشار إليهما، والتى ادّعى الفضل أنّها موجودة فيهما؛ ولذلك تمسّك الشيخ المظفّر قدس سرّه بتكذيبه.. إلّا أنّ هذه الجملة مذكورة بعينها فى حديث آخر من صحيح البخارى هى غير محلّ النزاع، فانظر: صحيح البخارى ٢/ ۶٨ ح ٣۴؛ فلاحظ!

(۴) نهج الحقّ: ١۴٣، دلائل الصدق ١/ ۵٩٨.

(۵) كذا! والصواب: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨۶

مفتريات الملاحدة ولا أصل له، وبالغ فى هذا كلّ المبالغة» «١».

فقال الشيخ المظفّر: «وأمّا ما نسبه إلى القاضى عياض فى كتاب الشفا فافتراء عليه؛ لأنّه إنّما قال: «صدق القاضى بكر بن العلاء المالكى حيث قال: لقد بُلى الناس ببعض الأهواء والتفسير وتعلّق بذلك الملحدون «٢»» «٣».

---

(١) دلائل الصدق ١/ ۶٠۴.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ١٢۵.

(٣) دلائل الصدق ١/ ۶٠۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨٧

الفصل الثامن: التناقض ... ص: ٨٧

وكم من مورد ناقض الفضل فيه نفسه ... نكتفى من ذلك بذِكر موردين:

* وقال العلّامة طاب ثراه فى مباحث أفضلية أمير المؤمنين عليه السّلام المستلزمة لإمامته: «المطلب الثانى: العِلم. والناس كلّهم- بلا خلاف- عيال عليه فى المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية ... وروى الترمذى فى صحيحه: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها «١ » («... ٢»).

(۱) اللفظ الموجود فعلاـ فی سنن الترمذی هو: «أنا دارالحکمهٔ و علی بابها» و جاء فی ذیله: «و فی الباب عن ابن عباس ...» و من المعروف أن حدیث ابن عباس هو: «أنا مدینهٔ العلم و علی بابها» کما فی مصادر الحدیث، و قد ذکر ابن حجر هذا الحدیث نقلا عن الترمذی و غیره. انظر: سنن الترمذی ۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳، الصواعق المحرقهٔ: ۱۸۹.

(۲) نهج الحقّ: ۲۳۵– ۲۳۶، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۱۵.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۸۸

فقال الفضل فی جوابه: «ما ذکره من علم أمیر المؤمنین، فلاـ شکّ أنّه من علماء الأُمّهٔ، والناس محتاجون إلیه فیه، وکیف لا؟! وهو وصیّ النبیّ فی إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحدٍ فیه.

وأمّا ما ذکره من صحیح الترمذی، فصحیح «۱ » «...» ۲».

أقول:

قال الفضل فی حقّ أمیر المؤمنین علیه السّلام بأنّه «من علماء الأُمّهٔ».. فإن أراد أنّه «من علماء الأُمّهٔ» بمعنی أنّ فی الأُمّهٔ من یساویه فی العلم، فهذا لا یجتمع مع کونه «وصیّ النبیّ فی إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف»، فیحصل التناقض.

وإن أراد أنّه «من علماء الأُمّهٔ» لکن لا یساویه غیره فیه، لکونه

(۱) نقل غیر واحد من علماء الشیعهٔ والسُنّهٔ حدیث: «أنا مدینهٔ العلم وعلیٌّ بابها» من صحیح الترمذی وصرّحوا وأقرّوا بوجوده فیه وبصحّته، لکنّ هذا الحدیث غیر موجود فی نسخ صحیح الترمذی المتداولهٔ الیوم، فهو من الأحادیث الصحیحهٔ التی أسقطتها ید الخیانهٔ والعداء لأهل البیت علیهم السّلام من الصحاح والمسانید والسنن!

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۱۵.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۸۹

«وصیّ النبی » ... فقد اعترف بأعلمیهٔ الإمام علیه السّلام بالنسبهٔ إلی غیره، وهذا هو المطلوب، ولکنّه لا یعترف به مکابرهٔ وعناداً للحقّ.

* واستدلّ العلّامهٔ رحمه اللّه بروایهٔ أبی جعفر محمّد بن جریر الطبری، صاحب التاریخ والتفسیر المشهورین، فی قضیّهٔ إقدام عمر علی إحراق بیت أمیر المؤمنین علیه السّلام «۱» «۲».

فأجاب الفضل قائلًا: «من أسمج ما افتراه الروافض هذا الخبر، وهو إحراق عمر بیت فاطمهٔ.

وما ذکر أنّ الطبری ذکره فی التاریخ، فالطبری من الروافض، مشهور بالتشیّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه فی الرفض والتعصّب، وهجروا کتبه وروایاته وأخباره، وکلّ من نقل هذا الخبر فلا یشکّ أنّه رافضی متعصّب، یرید إبداء القدح والطعن علی الأصحاب، أنّ العاقل المؤمن الخبیر بأخبار السلف ظاهر علیه أنّ هذا الخبر کذب صراح وافتراء بیّن » «... ۳».

فهنا یطعن فی الطبری صاحب التاریخ وفی کتابه، ویسقطه عن الاعتبار.

(۱) تاریخ الطبری ۲/ ۲۳۳.

(۲) نهج الحقّ: ۲۷۱، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۷۸.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۷۹.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۹۰

لکنّه فی بعض الموارد الأُخری یعتمد علیه ویحتجّ بروایته...

فمثلًا: عندما يريد الدفاع عن عمر فی قضيّة تعطيله حدّ المغيرة بن شعبة فی الزنا، يقول بعد نقل الخبر: «هذا رواية الثقات، ذكره الطبری فی تاريخه بهذه الصورة» «۱» «۲».

ومثلًا: عندما يريد الدفاع عن عثمان فی تعطيله حدّ عبيداللَّه بن عمر فی قتل الهرمزان، يأتی بخبرٍ فيقول:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطبری وغيره «۳»» «۴».

فاعتماده على الطبری بعد كلامه المذكور فی جرحه تناقض.

بل نقل فی موردٍ آخر عنه وعن ابن الجوزی مع النصّ على كونهما «من أرباب صحّة الخبر»! وهذا لفظه:

«خروج أبی ذرّ- على ما ذكره أرباب الصحاح، وذكره الطبری «۵»

---

(۱) ولا يخفى أنّ الخبر الذی أورده غير موجود فی تاريخ الطبری، وإنّما ذكرت القصّة باختلاف؛ راجع: تاريخ الطبری ۲/ ۴۹۲- ۴۹۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹.

(۳) ولا يخفى أنّ الخبر الذی أورده غير موجود فی تاريخ الطبری.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

(۵) انظر: تاريخ الطبری ۲/ ۶۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۱

وابن الجوزی من أرباب صحّة الخبر- أنّه ذهب إلى الشام، وكان مذهب أبی ذرّ أنّ قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» «۱» فی أولاد مروان.. وهذا كلامه فی الدفاع عن معاوية، حين قال العلّامة: «إنّه نزل فی حقّه وحقّ أنسابه «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ» «۲» فی أولاد مروان..

وهذا كلامه فی الدفاع عن معاوية، حين قال العلّامة: «إنّه نزل فی حقّه وحقّ أنسابه «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ»» «۳»

قال:

«هذه الآية اختلف فی شأن نزولها، قال بعضهم: نزلت فی رؤيا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وأنّه رأى فی الرؤيا أولاد مروان ينزون على منبره؛ ولم يذكر أحد من علماء السُنّة أنّه نزل فی «۴» معاوية «۵»».

---

(۱)

سورة التوبة ۹: ۳۴.

(۲) سورة الإسراء ۱۷: ۶۰.

(۳) نهج الحقّ: ۳۱۲، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۳۹۰.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۰.

(۵) وهذا منه مغالطة، فالعلّامة لم يذكر نزولها فی معاوية خصوصاً، بل مراده أنّها نزلت فی بنی أُميّة، ومعاوية منهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۲

* ومن تناقضاته: إنّه منع من لعن معاوية وذكر مساوئه، وقال بأنّ ذكر مطاعنه محض الغيبة الضارّة وقد قال رسول اللَّه: لا تذكروا موتاكم إلّا بالخير. وهو يقرّ بصحة حديث «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية» ويعترف بأنّ أصحاب معاوية قتلوا عمّاراً، وهم الفئة الباغية «۱».

* ومن تناقضاته قوله: «مذهب عامة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلّهم والكفّ عن القدح فيهم، لأنّ اللَّه تعالى عظّمهم وأثنى

عليهم في غير موضع من كتابه» «۲» ثمّ قوله عن سورة الجمعة: «فأنزل اللَّه الآية في شأن من يذهب ويترك رسول اللَّه قائماً، وفي كلّ طائفةٍ يكون عوامّ وخواصّ، ولا يبعد هذا عن الإنسان» «۳».

أقول:

فهل يرى وجوب تعظيم هؤلاء أيضاً؟!

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۵۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۸.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۴۲۳- ۴۲۴.

الفصل التاسع: الخروج عن البحث، والإباء عن الإقرار بالحق ... ص: ۹۳

وهذا أيضاً ممّا يلوح للناظر في كتابه بكثرة:

* فمثلًا: قال العلّامة طاب ثراه: «الرابع عشر- من مسند أحمد ابن حنبل، وفي الصحاح الستّة عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من عدّة طرق: إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي، لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ » «... ۱».

فانظر إلى كلام الفضل في جوابه: «اتّصال النبيّ بعليٍّ في النسب، وأُخوّة الإسلام، والنصرة والمؤازرة، غير خفيّ على أحدٍ، ولا دلالة على النصّ بخلافه، لأنّ مثل هذا الكلام قال رسول اللَّه لغير عليٍّ، كما ذُكر أنّه قال: الأشعريّون إذا قحطوا أرملوا، أنا منهم وهم منّي؛ ولا شكّ أنّ

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۸، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۲۰.

الأشعريّين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء، فلا يكون هذا نصّاً» «۱».

أقول:

وهكذا عارض الفضل حديث الصحاح الستّة وغيرها بحديث رووه في الأشعريّين ...

ألا يعلم الفضل عدم ورود جملة «وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي» في حقّ أحدٍ غير عليٍّ عليه السّلام؟!

ألا يعلم عدم ورود جملة «لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ» في حقّ أحدٍ سواه؟!

هذا، وقد جاءت جملة: «إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ» متعقّبةً بهاتين الجملتين، لتدلّ على معنىً غير المعنى المراد منها في حديث الاشعريّين إن صحّ ...

وكلّ هذه الأُمور يعلمها الفضل، لكنّه يخرج عن البحث فراراً من الإقرار بالحقّ!

* وكذلك تجده يأبى الإقرار بالحقّ في مسألة أشجعيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، فالعلّامة رحمه اللَّه يقول: «أجمع الناس كافّة على إنّ عليّاً عليه السّلام كان أشجع الناس بعد النبيّ صلّى اللَّه عليه

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۲۰.

وآله وسلّم » «... ۱».

وهل في هذا كلام لأحدٍ حتّى لا يعترف الفضل بالأشجعيّة، بل يقول: «شجاعة أمير المؤمنين أمر لا ينكره إلّا من أنكر وجود الرمح السماك في السماء » «... ۲».

* وكذلك في آية التطهير وحديث الكساء، فالعلّامة رحمه اللَّه ينقل عن مسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة عن أُمّ سلمة ... ثمّ يقول: «وقد روى نحو هذا المعنى من صحيح أبي داود وموطّأ مالك وصحيح مسلم في عدّة مواضع وعدّة طرق» «۳».

فإن كان العلّامة كاذباً- والعياذ باللَّه- فليردّ عليه الفضل بعدم وجود الحديث في الصحاح، وإن كان صادقاً في النقل فليعترف بالحقّ ...لكنّه يقول:

«إنّ الأُمّة اختلفت فيها أنّها في من نزلت، وظاهر القرآن يدلّ على إنّها نزلت في أزواج النبيّ؛ وإن صدقَ في النقل عن الصحاح فكانت نازلة في آل العبا، وهي من فضائلهم، ولا تدلّ على النصّ بالإمامة» «۴».

فلماذا هذا العناد؟!

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۴۴، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۳۵.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۳۵.

(۳) نهج الحقّ: ۲۲۸- ۲۲۹، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۸۰.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۴۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلي‌البرهان، ص: ۹۶

الفصل العاشر: إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام ... ص: ۹۶

وهو بالإضافة إلى مناقشته في دلالات أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أنكر جملةً من الأحاديث والقضايا الواضحة الدلالة على أفضليّته عليه السّلام، ومنها ما هو من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد أصلًا!

* فقد أنكر ولادة الإمام عليه السّلام في الكعبة المعظّمة، وهذه عبارته:

«المشهور بين الشيعة أنّ أمير المؤمنين وُلد في الكعبة، ولم يصحّحه علماء التواريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام وُلد في الكعبة ولم يولد فيها غيره» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلي‌البرهان، ص: ۹۷

أقول:

ليس هذا مشهوراً بين الشيعة فحسب، بل هو مشهور عند الآخرين كذلك، بل الخبر به متواتر عندهم وكذا عند غيرهم كما نصّ عليه الحاكم النيسابوري «۱».

* وأنكر أن تكون الراية يوم حنين بيد أمير المؤمنين عليه السّلام، وادّعى كونها بيد أبي بكر!

قال العلّامة قدس سرّه: «وفي غزاة حنين حين استظهر النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالكثرة، فخرج بعشرة آلاف من المسلمين، فعانهم أبو بكر وقال: لن نُغلب اليوم من قلّة؛ فانهزموا بأجمعهم » «... ۲».

فأجاب الفضل بقوله: «وأمّا ما ذكر من أمر حنين وأنّ أبا بكر عانهم، فهذا من أكاذيبه، وكيف يعين أبو بكر أصحاب رسول اللَّه، وكان

هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين وصاحب رايتهم » «... ٣».

أقول:

هنا مطالب:

١- إنّ أبا بكر قد عان المسلمين فى ذلك اليوم، وإنّ ما ذكره العلّامة

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٥٠ ذ ح ۶۰۴۴.

(٢) نهج الحقّ: ٢٥١، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ۵۴۹.

(٣) دلائل الصدق ٢/ ٥٥١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٩٨

موجود فى غير واحدٍ من التفاسير، بتفسير قوله تعالى «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ» «١» «٢».

٢- إنّ الراية كانت بيد أبى بكر ...؟! من قال هذا؟!

٣- بل إنّ من خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام كون الراية بيده فى جميع الحروب والغزوات، وهذا ما نصّ عليه غير واحدٍ من أعلام أهل السُنّة «٣».

فمن الكاذب إذاً؟!

* ومن خصائصه عليه السّلام أنّه أوّل من أسلم، وإليك عبارة الفضل فى ذلك:

«ما ذُكر أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً، فهذا أمر مختلف فيه، وأكثر العلماء على إنّ أوّل الناس إسلاماً هو خديجة، وقال بعضهم: أبو بكر، وقال بعضهم: زيد بن حارثة » «... ۴».

* وقال فى آية التطهير: «أكثر المفسّرين على إنّ الآية نزلت فى

---

(١) سورة التوبة ٩: ٢٥.

(٢) راجع منها مثلًا: الكشّاف ٢/ ١٨٢، تفسير الرازى ١۶/ ٢٣.

(٣) انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥، أُسد الغابة ٣/ ۵۹۴ رقم ٣٧٨٣، فرائد السمطين ١/ ٣۶٢ ح ٢٨٩.

(۴) دلائل الصدق ٢/ ٥١١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٩٩

شأن الأزواج» «١».

أقول:

نصّ عبارة ابن حجر المكّى: «أكثر المفسّرين على إنّها نزلت فى علىّ وفاطمة والحسن والحسين» «٢».

* وقال فى الآية «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» «٣»:

«اختلف المفسرون فى الآية نزلت فى من؟ قال كثير منهم: نزلت فى صهيب الرومى ... وأكثر المفسّرين على إنّها نزلت فى الزبير ابن العوّام ومقداد بن الأسود...

ولو كان نازلًا فى شأن أمير المؤمنين علىّ ... ليس هو بنصّ فى إمامته» «۴».

أقول:

فكثير من المفسّرين يقولون: «صهيب»، وأكثر المفسّرين يقولون:

«الزبير والمقداد».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۱۰۳.

(۲) الصواعق المحرقة: ۲۲۰.

(۳) سورة البقرة ۲: ۲۰۷.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۲۷- ۱۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۰

أمّا أمير المؤمنين «لو كان نازلًا فى شأنه »....

لكنّك تجد القول بنزول الآية المباركة فى أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذيلها، لأنّه بات فى مكان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ليلة الهجرة، فى كثير من التفاسير المشهورة لأهل السُنّة، كتفاسير: الرازى والقرطبى والثعلبى وأبى حيّان الأندلسى والنيسابورى والآلوسى «۱»، بل فى شرح النهج عن أبى جعفر الإسكافى: «وقد روى المفسّرون كلّهم أنّ قول اللَّه تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى» الآية: نزلت فى علىٍّ ليلة المبيت على الفراش» «۲».

وتجد الخبر بترجمة الإمام عليه السّلام، من تاريخ ابن عساكر وأُسد الغابة وتاريخ الخميس، وغيرها من كتب التواريخ والسير «۳».

وتجده فى باب الإيثار من كتاب إحياء علوم الدين للغزّالى ۴/ ۳۷.

وتجد الإيعاز إليه فى حديث عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس،

---

(۱) تفسير الفخر الرازى ۵/ ۲۲۲، تفسير القرطبى ۳/ ۱۶، البحر المحيط ۲/ ۱۱۸، روح‌المعانى ۲/ ۱۴۶، وانظر: أُسد الغابة ۳/ ۶۰۰ رقم ۳۷۸۳، وكفاية الطالب: ۲۳۹ كلاهما نقلًا عن الثعلبى.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۶۱.

(۳) تاريخ دمشق ۴۲/ ۶۷، أُسد الغابة ۳/ ۶۰۰ رقم ۳۷۸۳، تاريخ الخميس ۱/ ۳۲۵، تاريخ الطبرى ۱/ ۵۶۷، الطبقات الكبرى ۱/ ۱۷۶، تاريخ اليعقوبى ۱/ ۳۵۸، السيرة النبويةـ لابن هشامـ ۳/ ۸، السيرة الحلبية ۲/ ۱۹۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۱

المشتمل على الفضائل العشر، التى هى خصائص لأمير المؤمنين، والصحيح سنداً بالقطع واليقين، وهو فى مسند أحمد بن حنبل ۱/ ۳۳۰- ۳۳۱، والخصائص- للنسائى-: ۳۴ ح ۲۳، والمستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۳ ح ۴۶۵۲.

وأخرج الحاكم فى المستدرك بسندٍ- وافقه عليه الذهبى- عن علىّ بن الحسين عليه السّلام قال: «إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان اللَّه علىّ بن أبى طالب. وقال علىٌّ عند مبيته على فراش رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم [من الطويل :

وقيتُ بنفسى خيرَ مَن وطىء الحَصا ومن طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحِجرِ

رسول إلهٍ خاف أن يمكروا به فنجّاه ذو الطول الإله من المَكرِ

وباتَ رسول اللَّه فى الغارِ آمناً موقّىً وفى حفظ الإله وفى سترِ

وبتُّ أُراعيهم ولم يتهَمُوننى وقد وطّنتُ نفسى على القتلِ والأَسرِ» «۱»

* وقال العلّامة فى أدلّة إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام من

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵ ح ۴۲۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۲

الآيات الشريفة:

«الثامنة: قوله تعالى «إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى» «۱»

...

روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انتهت الدعوة إلىَّ وإلى علىّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذنى نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً» «۲».

فقال الفضل: «هذه الرواية ليست فى كتب أهل السُنّة والجماعة » «... ۳».

أقول:

هذه الرواية رواها الحافظ ابن المغازلى فى كتابه مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب بسندٍ له عن ابن مسعود «۴».

وقد استدلّ بها العلّامة فى كتابه منهاج الكرامة فلم ينكرها ابن تيميّة فى ردّه عليه «۵»، لكنّ الفضل ينكر أصل وجودها فى كتبهم،

---

(۱) سورة البقرة ۲: ۱۲۴.

(۲) نهج الحقّ: ۱۷۹- ۱۸۰، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۴) مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: ۲۳۹ ح ۳۲۲.

(۵) انظر: منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۳

وكأنّه هنا أشدّ تعصّباً من ابن تيميّة المعروف بالنصب!!

* وقال العلّامة: «العاشرة: قوله تعالى «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» «۱»

...

نقل الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا المنذر وعلىٌّ الهادى، وبك يا علىّ يهتدى المهتدون» «۲».

فقال الفضل: «ليس هذا فى تفاسير أهل السُنّة، ولو صحّ دلّ على أنّ عليّاً هادى، وهو مسلّم؛ وكذا أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم هداة: لقوله: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. ولا دلالة فيه على النصّ» «۳».

أقول:

وفى مثل هذا الموضع يمكن للباحث أن يطّلع على حال الفضل عقيدةً وعلماً وعدالةً!!

أمّا أوّلًا: فلأنّه أنكر أن يكون تفسير «الهادى» فى الآية المباركة فى شىء من تفاسير السُنّة، مع إنّ الأقوال بذلك عندهم كثيرة، والروايات به معتبرة، فلاحظ:

---

(۱) سورة الرعد ۱۳: ۷.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۰، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۴۵.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۴

مسند أحمد ۱/ ۱۲۶، تفسير الطبرى ۷/ ۳۴۳ ح ۲۰۱۶۰ و ۲۰۱۶۱، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۰ ح ۴۶۴۶، المعجم الصغير ۱/ ۲۶۱، مجمع الزوائد ۷/ ۴۱، تاريخ بغداد ۱۲/ ۳۷۲ رقم ۶۸۱۶، تاريخ دمشق ۴۲/ ۳۵۹، الدرّ المنثور ۴/ ۶۰۸، وغيرها «۱».

ثمّ إنّ من رواته: ابن أبى حاتم، فى تفسيره الخالى عن الموضوعات، كما ذكر ابن تيميّة «۲»، وأيضاً فإنّ الهيثمى قال: رجال المسند ثقات «۳»، وكذلك فقد صحّحه الحاكم، وأخرجه الضياء فى المختارة، وبعض أسانيد ابن عساكر صحيح بلا كلام.

هذا، وقد رووا هذا الحديث عن جمعٍ من الصحابة، منهم: عليٌّ عليه السّلام، عبداللَّه بن العبّاس، عبداللَّه بن مسعود، جابر بن عبداللَّه، بريدة، سعد بن معاذ، أبو برزة الأسلمى ... وغيرهم.

---

(۱) انظر مثلًا: تفسير الحبرى: ۲۸۱، شواهد التنزيل ۱/ ۲۹۳- ۳۰۳ ح ۳۹۸- ۴۱۶، فرائد السمطين ۱/ ۱۴۸ ح ۱۱۱ و ۱۱۲، تفسير ابن كثير ۲/ ۴۸۳، جامع الأحاديث- للسيوطى- ۳/ ۲۸۱ ح ۸۶۴۴، كنز العمّال ۱۱/ ۶۲۰ ح ۳۳۰۱۲، ينابيع المودّة ۱/ ۲۹۶- ۲۹۷.

وراجع ما فصّلناه حول الآية فى الجزء الثانى من كتابنا «تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات»، ص ۱۴۰- ۱۸۲.

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳.

(۳) مجمع الزوائد ۷/ ۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۵

وأمّا ثانياً: فلأنّه ادّعى التساوى فى الهداية بين «أمير المؤمنين» عليه الصلاة والسلام وبين سائر «أصحاب رسول اللَّه» صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، على الإطلاق، وهذا ما لا يدّعيه أدنى الناس إنصافاً وأقلّهم عقلًا.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه عارض الأحاديث الواردة فى تفسير الآية المباركة بحديث «أصحابى كالنجوم»، وهى معارضة باطلة لا يزعمها إلّا جاهل أو متعصّب، وذلك لوجهين.

الأوّل: إنّ أحاديث تفسير الآية بأمير المؤمنين عليه السّلام متّفق عليها بين الطرفين، معتبرة عند الفريقين، كثيرة عدداً، وصحيحة سنداً ...

وحديث «أصحابى كالنجوم» خبر واحد انفرد به أهل السُنّة، ولا يكون حجّةً على الإماميّة حتّى لو كان صحيحاً سنداً عندهم.

والثانى: إنّ حديث «أصحابى كالنجوم» باطل موضوعٌ عند كبار أئمّة القوم، فهل يجهل الفضل ذلك أو يتجاهل؟!

قال أحمد بن حنبل: حديثٌ غيرُ صحيح «۱».

وقال ابن حزم: خبر مكذوب، موضوع، باطل، لم يصحّ قطّ «۲».

---

(۱) التيسير فى شرح التحرير ۳/ ۲۴۳.

(۲) رسائل ابن حزم ۳/ ۹۶، وانظر: البحر المحيط- لأبى حيّان- ۵/ ۵۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۶

وقال أبو حيّان: حديث موضوع، لا يصحّ بوجهٍ عن رسول اللَّه «۱».

وقال ابن القيّم عن طرق الحديث: لا يثبت شىء منها ... فهذا كلام لا يصحّ عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «۲».

وقال ابن الهمّام: حديث لم يُعرف «۳».

وقال الشوكانى: فيه مقال معروف «۴».

وأورده الألبانى المعاصر فى الأحاديث الموضوعة والضعيفة «۵».

* وقال العلّامة: «الثانية عشرة- قوله تعالى «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ» «۶»

...روی الجمهور عن أبی سعید الخدری، قال: ببغضهم علیّاً علیه السّلام» «۷».

فقال الفضل: «لیس فی تفسیر أهل السُنّة. وإن صحّ دلّ علی فضیلته لا نصّ علی إمامته» «۸».

---

(۱) البحر المحیط ۵/ ۵۲۸.

(۲) إعلام الموقعین ۲/ ۲۴۲.

(۳) التحریر فی أصول الفقه- بشرح أمیر بادشاه- ۳/ ۲۴۳.

(۴) إرشاد الفحول إلی تحقیق علم الأصول: ۱۲۷.

(۵) سلسلهٔ الأحادیث الضعیفهٔ والموضوعهٔ ۱/ ۷۸.

(۶) سورهٔ محمد ۴۷: ۳۰.

(۷) نهج البلاغهٔ: ۱۸۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۵۳.

(۸) دلائل الصدق ۲/ ۱۵۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلیالبرهان، ص: ۱۰۷

أقول:

ألیس کتاب الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور من تفاسیر السُنّهٔ، ومؤلّفه الحافظ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی الشافعی، صاحب المؤلّفات الکثیرهٔ الشهیرهٔ، رواه فیه بتفسیر الآیهٔ عن غیر واحدٍ من أئمّهٔ الحدیث والتفسیر «۱»؟!

فإن کان الفضل جاهلًا بهذا فما الذی یحمله علی الإنکار إلّاالعناد لأهل بیت النبیّ الأطهار؟!

* وقال العلّامهٔ: «روی ابن عبدالبرّ وغیره من السُنّهٔ فی قوله تعالی

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُسُلِنَا» «۲»

، قال: إنّ النبیّ صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم لیلهٔ أُسری به جمع اللَّه بینه وبین الأنبیاء ثمّ قال له:

سلهم یا محمّد علی ماذا بُعثتم؟ قالوا: بُعثنا علی شهادهٔ أن لا إله إلّا اللَّه، وعلی الإقرار بنبوّتک، والولایهٔ لعلیّ بن أبی طالب» «۳».

فقال الفضل: «لیس هذا من روایهٔ أهل السُنّهٔ » «... ۴».

---

(۱) الدرّ المنثور ۷/ ۵۰۴.

(۲) سورهٔ الزخرف ۴۳: ۴۵.

(۳) نهج الحقّ: ۱۸۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۶۷.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۶۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلیالبرهان، ص: ۱۰۸

أقول:

وهذا الإنکار کسابقه.. ومن رواهٔ هذا الخبر من أعلام السُنّهٔ:

الحاکم النیسابوری، فی کتاب معرفهٔ علوم الحدیث: ۹۶.

أبو إسحاق الثعلبی، فی تفسیره الکبیر.

أبو نعیم الحافظ، فی کتاب ما نزل فی علیّ، کما ذکر غیر واحدٍ من الحفّاظ «۱».

الدیلمی، صاحب فردوس الأخبار «۲».

والحافظ ابن حجر في زهرة الفردوس، كما ذكر ابن عَراق «۳».

ورواه الحاكم الحسكاني، والخطيب الخوارزمي، وشيخ الإسلام الحمويني، والحافظ أبو عبداللّه الكنجي، وغيرهم «۴».

رووه عن أمير المؤمنين، وعن عبداللّه بن مسعود، وابن عبّاس، وأبي هريرة ... وبعض أسانيدهم صحيح بلا ريب...

---

(۱) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۴۳ ح ۱۹ و ج ۲/ ۲۴۶ ح ۶۹۲، تنزيه الشريعة المرفوعة- لابن عَراق- ۱/ ۳۹۷ ح ۱۴۷.

(۲) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۲۴ ذ ح ۱۹.

(۳) تنزيه الشريعة المرفوعة ۱/ ۳۹۷ ح ۱۴۷.

(۴) شواهد التنزيل ۲/ ۱۵۶- ۱۵۸ ح ۸۵۵- ۸۵۸، مناقب الإمام عليّ عليه السّلام: ۳۱۲ ح ۳۱۲، فرائد السمطين ۱/ ۸۱ ح ۶۲، كفاية الطالب: ۷۵، تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۴۱.

* وقال العلّامة: «الثامنة عشرة- سورة «هَلْ أَتَى» «۱»

.. روى الجمهور: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول اللّه » «... ۲».

فقال الفضل: «ذكر بعض المفسّرين في شأن نزول السورة ما ذكره؛ ولكن أنكر على هذه الرواية كثير من المحدّثين وأهل التفسير، وتكلّموا في أنّه يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحدّ، ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك ...؟ وإن صحّ، الرواية لا تدلّ على النصّ كما علمته» «۳».

أقول:

الرواة لنزول السورة في أهل البيت عليهم السّلام من السُنّة كثيرون جدّاً، ومنهم:

أبو جعفر الطبري، وابن عبدربّه القرطبي، وأبو القاسم الطبراني، والحاكم النيسابوري، وابن مردويه الأصبهاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو إسحاق الثعلبي، والحاكم الحسكاني، وابن المغازلي الشافعي، وأبو الحسن الواحدي، وأبو عبداللّه الحميدي، والبغوي، والزمخشري، والخوارزمي، وأبو موسى المديني، والفخر الرازي، وابن الأثير،

---

(۱) سورة الإنسان (الدهر) ۷۶: ۱.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۴، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۷۲.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۷۳.

وأبو عمرو ابن الصلاح، وابن طلحة الشافعي، والقاضي البيضاوي، والمحبّ الطبري، والنسفي، والحمويني، والخازن، والقاضي الإيجي، وابن حجر العسقلاني، والجلال السيوطي، وأبو السعود العمادي، والشوكاني، والآلوسي ... وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.

رووه عن: أمير المؤمنين عليه السّلام، وعن ابن عبّاس، وزيد ابن أرقم، وسعيد بن جبير، والأصبغ بن نباتة، وقنبر، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وأبي صالح، وقتادة، والضحّاك ... وغيرهم من الصحابة وأعلام التابعين، العلماء في علوم القرآن.

قال القرطبي: «وقال أهل التفسير: نزلت في عليّ وفاطمة » «... ۱».

وقال سبط ابن الجوزي: «قال علماء التأويل: فيهم نزل » «... ۲».

وقال الآلوسي: «والخبر مشهور» «۳».

وكان هذا الخبر ممّا احتجّ به المأمون على علماء بغداد في أفضليّة عليّ وأهل البيت عليهم السّلام، في خبر طويل رواه ابن عبدربّه

القرطبی الأندلسی «۴...»

(۱) تفسیر القرطبی ۱۹/ ۸۵.

(۲) تذکرة خواصّ الأُمّة: ۲۸۱.

(۳) روح المعانی ۲۹/ ۲۷۰.

(۴) العقد الفرید ۴/ ۷۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۱۱

وورد فی أشعار السیّد الحمیری وغیره فی عداد فضائل الإمام علیٍّ علیه الصلاة والسلام «۱».

وذکر غیر واحدٍ من العلماء: إنّ السوّال کانوا ملائکةً من عند ربّ العالمین، أراد بذلک اختبار أهل البیت علیهم السّلام «۲».

وإذا کان هذا اختباراً من اللَّه، وفضیلةً من فضائلهم علیهم السّلام عند قاطبة العلماء، فأیّ قیمةٍ لقول من یقول بعدم جواز فعلهم؟!

وبه أسانید معتبرة من طرقهم...

فقول الفضل: «إن صحّ» ومناقشته فی القضیّة- نقلًا عن کثیر من المحدّثین وأهل التفسیر کما زعم- الظاهرة فی تکذیبه للخبر أو تشکیکه، دلیلٌ آخر علی جهله أو تعصّبه!

وأمّا المناقشة المذکورة، فقد أجاب عنها علماؤنا ... ویکفی فی الردّ علی الفضل ما قاله الشیخ المظفّر: کیف استشکل من جواز تلک الصدقة وهو قد ذکر فی مبحث الحلول أنّ أبا یزید البسطامی ترک شرب الماء سنة تأدیباً لنفسه «۳»، وعدّه منقبةً له «۴»؟!

(۱) انظر: شواهد التنزیل ۲/ ۴۱۵ الهامش.

(۲) تفسیر النیسابوری- هامش تفسیر الطبری- ۲۹/ ۱۱۲، کفایة الطالب، ۳۴۸ عن الحافظ أبی عمرو ابن الصلاح وشیخ الحرم بشیر التبریزی وغیرهما.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۶.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۷۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۱۲

* وقال العلّامة: «قوله تعالی «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ» «۱»

.. روی الجمهور عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآیة قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: هم أنت یا علیّ وشیعتک » «... ۲».

فقال الفضل: «هذا غیر مذکور فی التفاسیر، بل الظاهر العموم. وإن سُلم فلا نصّ» «۳».

أقول:

ألیس الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور من کتب التفاسیر؟! رواه فیه عن ابن عدیّ عن ابن عبّاس. وعن ابن مردویه عن علیّ علیه السّلام.

وعن ابن عساکر عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری. وعن ابن عدیّ وابن عساکر عن أبی سعید الخدری «۴».

فهم یروونه عن جماعةٍ من الأصحاب، بأسانیدهم، فی الکتب قبل زمان الفضل وبعده ... وابن مردویه- بالخصوص- من أشهر أئمّتهم فی

(۱) سورة البیّنة ۹۸: ۷.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۹، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۱۰.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۱۰.

(۴) الدرّ المنثور ۸/ ۵۸۹.

التفسير والحديث.

* وقال العلّامة: «الرابعة والثلاثون- قوله تعالى «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» «۱»

.. أجمع المفسّرون وروى الجمهور أنّه عليٌّ عليه السّلام» «۲».

فقال الفضل: «اتّفق المفسّرون أنّ المراد من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر ... وإن صحّ نزوله فی أمير المؤمنين فلا شكّ أنّه صالح المؤمنين، ولكن لا يدلّ على النصّ المدّعى «۳».

أقول:

أخرجه الحافظ السيوطی فی الدرّ المنثور عن ابن أبی حاتم عن علیّ عليه السّلام. وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عبّاس. وعن ابن مردويه عن أسماء بنت عميس «۴».

ورواه الثعلبی فی التفسير الكبير عن أسماء «۵».

وكذا الحافظ أبو نعيم عنها، فی كتابه فی ما نزل فی علیّ من القرآن «۶».

---

(۱)

سورة التحريم ۶۶: ۴.

(۲) نهج الحقّ: ۱۹۱- ۱۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۲۷.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۲۸.

(۴) الدرّ المنثور ۸/ ۲۲۴.

(۵) كما فی: مطالب السؤول: ۸۱، وينابيع المودّة ۱/ ۲۷۸ ح ۲.

(۶) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۷۸ ح ۲.

ولعلّ العمدة هنا رواية ابن أبی حاتم هذا الخبر فی تفسيره، فقد نصّ ابن تيميّة على إنّ تفسيره خالٍ من الموضوعات كما مرّ بنا سابقاً.

هذا، بالاضافة إلى روايات أصحابنا الإمامية.. فيكون الخبر متّفقاً عليه بين الفريقين. فما الحامل للفضل على الإنكار؟!

* وقال العلّامة: «الخامسة والثلاثون- قوله تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی » «... ۱»

...

روى الجمهور عن أبی سعيد الخدری، أنّ النبیّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم دعا الناس إلى علیّ عليه السلام فی يوم غدير خمّ »... «۲».

فقال الفضل ...: « الذی ذكره من مفتريات الشيعة » «... ۳».

أقول:

وماذا تقول للفضل إذا علمت أنّ من رواة هذا الحديث- نزول الآية فی أمير المؤمنين عليه السلام فی يوم الغدير- من أهل السُنّة هم:

أبو جعفر الطبری ...

وأبو الحسن الدارقطنى...

وأبو حفص ابن شاهين، كما فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵۶ ح ۲۱۰...

---

(۱) سورة المائدة ۵: ۳.

(۲) نهج الحقّ: ۱۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۳۲.

والحاكم النيسابورى، فى المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۸ ح ۴۵۷۶...

وابن مردويه الأصفهانى، كما فى الدرّ المنثور ۳/ ۱۹...

وأبو نعيم الأصفهانى...

وأبو بكر البيهقى...

والخطيب البغدادى، كما فى تاريخ بغداد ۸/ ۲۹۰ رقم ۴۳۹۲...

وأبو سعيد السجستانى...

وابن المغازلى، كما فى مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۶۹ ح ۲۴...

والحاكم الحسكانى، كما فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵۶- ۱۶۰ ح ۲۱۰- ۲۱۵...

وأبو القاسم ابن السمرقندى...

وأبو منصور الديلمى، كما فى مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام- للخوارزمى-: ۱۳۵ ح ۱۵۲...

وابن عساكر الدمشقى، كما فى تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۳۷...

وابن كثير الدمشقى، كما فى البداية والنهاية ۷/ ۲۷۹...

وجلال الدين السيوطى، كما فى الدرّ المنثور ۳/ ۱۹ «۱».

---

(۱) وللتفصيل راجع كتاب: تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات ۲/ ۲۶۷- ۲۹۰.

وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.. فكيف يقول: إنّه من مفتريات الشيعة؟!

* وقال العلّامة: «السادسة والستّون- «وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» «۱» .. هو علىٌّ، لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» «۲».

فقال الفضل: «ظاهر الآية العموم، ولم يذكر المفسّرون تخصيصاً بأحد، ولو خصّ فلا دلالة له على النصّ، والاستدلال بأنّه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب التخصيص، لشمول الأوصاف المذكورة لغيره» «۳».

أقول:

لماذا هذه المكابرة الواضحة الفاضحة؟!

أوّلًا: البحث يـدور بين أمير المؤمنين عليه السّـلام وبين أبى بكر، والآيـة المباركـة تثبت الأولوية لمن جمع الأوصاف الثلاثة، وأبو بكر غير جامع لها كما لا يخفى على الفضل، ولعلّه لذا قال: «لغيره» ولم يقل:

أبو بكر.

(۱)

سورة الأحزاب ۳۳: ۶.

(۲) نهج الحقّ: ۲۰۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۸۷.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۷

وثانياً: وإذا كان «الغير» ليس ابن أبى قحافة، فمن يقصد الفضل به؟!

ثمّ لماذا يدّعى الحبّ لأمير المؤمنين عليه السّلام ويسعى لإنكار فضائله ومناقبه حتّى بالأكاذيب والأباطيل؟!

* وقال العلّامة: «وأمّا السُنّة، فالأخبار المتواترة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الدالّة على إمامته، وهى أكثر من أن تحصى وقد صنّف الجمهور وأصحابنا فى ذلك وأكثروا» «۱».

فقال الفضل: «وأمّا ما ذكر من أنّ الأخبار متواترة عن النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم على إمامة علىّ، فنسأله أوّلًا عن معنى التواتر؟!

فإن قال: أن يبلغ عدد الرواة حدّاً لا يمكن للعقل أن يحكم بتواطئهم على الكذب.

فنقول: اتّفق جميع المحدّثين أنّه ليس لنا حديث متواتر إلّا قوله صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: من كذب علَىَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

فهذا الحديث فى كلّ عصر رواه جماعة، يحكم العقل على امتناع تواطئهم على الكذب. وبعضهم ألحق حديث: «البيّنة على المدّعى واليمين على من أنكر» بالتواتر.

فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء حتّى إنّى ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۸

المعارضة، لانحطاط درجته فى سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت » «... ۱».

أقول:

يقال لهذا الشيخ العالم بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء!! وبغضّ النظر عمّا ادّعاه من الاتّفاق على انحصار التواتر بما ذكره: من أين لك القطع بأنّ العلّامة كان يقصد من «التواتر» خصوص التواتر «اللفظى»؟!

أليس التواتر ينقسم إلى: «لفظى» و «معنوى» و «إجمالى»؟!

لماذا هذا التهجّم وهذه السباب والشتائم؟!

فما الذى قاله العلّامة حتّى استحقّ كلّ ذلك وأمثاله، بل الأشدّ والأقبح منه، كما ذكرنا فى فصل «السباب والشتائم»؟! هذا أوّلًا...

وثانياً: فإنّ جملةً من الأخبار الدالة على إمامته متواترة يقيناً، وقد أقرّ كبار علماء القوم بذلك، وابن روزبهان جاهل أو يتجاهل لتعصّبه!

وسنذكر مناقشات الفضل فى بعض استدلالات العلّامة من السُنّة، ليرى الباحث المنصف مدى التزام الرجل بالآداب الدينية ورعايته لجانب الصدق والإنصاف، وليجد الفرق الواضح بين طريقة العلّامة وعلماء الإمامية، وبين طريقة الفضل وعلماء العامة فى النظر والبحث والاستدلال.

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۹

* قال العلّامة: «الثانى: من مسند أحمد- «لمّا نزل «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» «۱»

جمع النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: من يضمن عنّى دَينى ومواعيدى ويكون خليفتى ويكون معى فى الجنّة؟ فقال علىٌّ: أنا. فقال:

أنت » «... ۲».

فقال الفضل: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات فى قصّة طويلة، وليس فيه (ويكون خليفتى)، وهذا من وضعه أو من وضع مشايخه من شيوخ الرفض وأهل التهمة والافتراء.

وفى مسند أحمد بن حنبل: (ويكون خليفتى) غير موجود، بل هو من إلحاقات الرفضة.

وهذان الكتابان اليوم موجودان، وهم لا يبالون من خجلة الكذب والافتراء » «... ۳».

أقول:

ماذا لو وجد الباحث «ويكون خليفتى» فى «مسند أحمد»؟! وماذا لو وجد فى الموضوعات حديثين فى أوّلهما «وخليفتى من أهلى» وفى

---

(۱) سورة الشعراء ۲۶: ۲۱۴.

(۲) نهج الحقّ: ۲۱۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۳۵۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۰

الثانى «وخليفتى فى أهلى»؟! هل يبالى الفضل وأمثاله من خجلة الكذب؟! وهل يبقى مناص لهم من قبول الحديث ودلالته على الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين بعد النبىّ بلا فصل؟! وهل يبقى لهم من عذر فى القول بإمامة غيره؟!

ولفظ الحديث فى مسند أحمد كما يلى:

«عن الأسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبداللَّه الأسدى، عن علىٍّ رضى اللَّه عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآية: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال: جمع النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا؛ قال: فقال لهم: من يضمن عنّى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنّة، ويكون خليفتى فى أهلى؟

فقال رجل- لم يسمّه شريك-: يا رسول اللَّه! أنت كنت بحراً، مَن يقوم بهذا؟!

قال: ثمّ قال الآخر...

قال: فعرض ذلك على أهل بيته.

فقال علىٌّ رضى اللَّه عنه: أنا» «۱».

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۱۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۱

أقول:

ولو كان ثمّة إلحاقٌ فهو فى كلمة «فى أهلى»، فإنّها وإن كانت لا تضرّ بالاستدلال؛ لعدم الفرق بين أهله وغيرهم من المسلمين، إلّا أنّها غير موجودة فى بعض المصادر...

وفى بعضها الآخر كلمة «فيكم» بدل «فى أهلى».. روى ذلك ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى،

قال صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: «يا بنى عبد المطّلب! إنّى واللَّه ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى اللَّه أن أدعوكم إليه؛ فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا؟

[قال علىّ : فقلت- وأنا أحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً-: أنا يا نبىّ اللَّه أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتى فقال: إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا!

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلىّ» «۱».

وفى تفسير البغوى بعد: فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا: «ويكون

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱- ۱۳۳ ح ۳۶۴۱۹.

أخى ووصيّى وخليفتى فيكم» «۱».

وفى لفظ ابن مردويه: «من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليّكم من بعدى» «۲».

وفى لفظ آخرجه أحمد وابن جرير والضياء المقدسى: «فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟» «۳».

وليس هذا الحديث فى مسند أحمد فقط ... فقد أخرجه باللفظ المذكور:

۱- أبو جعفر الطبرى وصحّحه، تاريخ الطبرى ۱/ ۵۴۳...

۲- أبو جعفر الطحاوى...

۳- الضّياء المقدسى فى كتاب المختارة الذى التزم فيه بالصحّة «۴»، وربّما قدّمه بعضهم على بعض الكتب المعتبرة المشهورة...

۴- ابن أبى حاتم، الذى نصّ ابن تيميّة على إنّه لا يروى فى تفسيره شيئاً من الموضوعات «۵».

---

(۱) تفسير البغوى ۳/ ۳۴۲.

(۲) كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۹ ح ۳۶۴۶۵.

(۳) كنز العمّال ۱۳/ ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰.

(۴) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ۱/ ۱۴۴.

(۵) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳.

۵- أبو بكر ابن مردويه الأصبهانى...

۶- أبو نعيم الأصفهانى...

۷- أبو بكر البيهقى، فى دلائل النبوّة ۲/ ۱۷۹...

۸- ابن الأثير الجزرى، فى الكامل فى التاريخ ۱/ ۵۸۵- ۵۸۶...

۹- الشيخ على المتّقى الهندى، فى كنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱ ح ۳۶۴۱۹ و ص ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰...

فهؤلاء جملة من رواة هذا الحديث العظيم، الذى هو نصّ فى إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، وإن رغمت أُنوف النواصب اللئام.

ومن أعجب العجب أن يكذب الفضل ويفترى على العلّامة الكذب!

* وقال العلّامة: «السادس- فى مسند أحمد وفى الجمع بين الصحاح الستّة ما معناه: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بعث براءة

مع أبي بكر إلى أهل مكّة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه عليّاً فردّه، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّه! أنزل فيَّ شيء؟! قال: لا، ولكنّ جبرائيل جاءني وقال: لا يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك» «۱».

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۵، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۳۷۹.

فذكر الفضل الخبر بنحوٍ آخر بلا ذِكر مصدر، ثمّ قال: «هذا حقيقة الخبر، وليس فيه دلالة على نصّ، ولا قدح في أبي بكر. وأمّا ما ذكر أنّ رسول اللّه قال: لا، ولكنّ جبرائيل أتاني ... فهذا من ملحقاته وليس في أصل الحديث هذا الكلام» «۱».

أقول:

أوّلًا: إنّ العلّامة رحمه اللّه ذكر مصدر حديثه، والفضل لم يذكر لِما ذكره مصدراً، وإن دقّقت فيه النظر وجدته مختلَقاً موضوعاً!

وثانياً: الجملة المذكورة موجودة في مسند أحمد بنصّ الحديث، وهذا لفظه:

«عن عليٍّ، قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ، دعا النبيّ أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعاني النبيّ فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم؛ فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبيّ فقال: يا رسول اللّه، نزل فيَّ شيء؟!

قال: لا، ولكنّ جبريل جاءني فقال: لن يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك» «۲».

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۸۰.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۱۵۱.

فانظر من الكاذب المختلق؟!

* وقال العلّامة: «روى الخوارزمي عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: عليٌّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من عليّ» «۱».

فقال الفضل: «من ضروريات الدين أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم صاحب الحوض المورود والشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة. وأمّا أنّ عليّاً صاحب الحوض فهو من مخترعات الشيعة، ولم يرد به نقل صحيح. وهذا الرجل الذي ينقل كلّ مطالبه من كتب أصحابنا لم ينقل هذا منهم، وذلك لأنّه لم يصحّ فيه نقل عندنا » «... ۲».

أقول:

إنّما ينقل العلّامة الأحاديث من كتاب أو كتابين من كتب أهل السُنّة ولم يكن يقصد الاستيعاب والاستقصاء، وإنّما مراده بيان أنّ مناقب الإمام عليه السلام متّفق عليها بين الطرفين.

وهذا الحديث رواه من كتاب الخوارزمي «۳»، وهو من علماء أهل

(۱) نهج الحقّ: ۲۶۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۸۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۸.

(۳) مناقب الإمام عليّ عليه السّلام: ۳۱۹ ح ۳۲۴.

السُنّة كما ذكرنا فی فصل «الطعن فی علماء السُنّة».

ومن رواته أيضاً:

۱- أحمد بن حنبل، كما فی الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۲- أبو القاسم الطبرانی، كما فی الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۳- أبو عبداللَّه الحاكم، فی المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۴۸ ح ۴۶۶۹ وصحّحه.

۴- ابن حجر المكّی، فی الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۵- علی المتّقی الهندی، فی كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۵ ح ۳۶۴۵۵ و ص ۱۵۷ ح ۳۶۴۸۴.

فاقرأ واحكم من الكذّاب المفتری!!

أقول:

وبهذا القدر ممّن ذكرتُه كفايةٌ.. وقد قال الشيخ المظفّر- فی بيان موقف القوم من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام المخرّجة فی كتبهم، وما يروونه فضيلة لغيره ...-: « ولذا لا- يروون له عليه السلام فضيلة إلّا وطعنوا مهما أمكن بسندها أو دلالتها، ولا تنشرح نفوسهم لها، بخلاف ما إذا رووا فضيلة لغيره! ولا بُدّ أن يظهر اللَّه مخفيّات سرائرهم على صفحات أرقامهم وطفحات أقلامهم، كما رأيته من هذا الرجل فی كثير من كلماته» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲۷

أقول:

خصوصاً فی ما رووه بفضل عمر! فقد ذكر ابن روزبهان: «وكان عمر من المحدَّثين، وكان وزير رسول اللّه» «۱».. «وكيف يصحّ لأحدٍ أن يطعن فی علم عمر؟! وقد شاركه النبیّ فی علمه، كما ورد فی الصحاح عن ابن عمر، قال: سمعت رسول اللّه يقول: بينا أنا نائم أُتيتُ بقدح لبن فشربت » «... ۲».

بل قال: «فضائله لا تعدّ ولا تحصى «۳»!

والأعجب من ذلک محاولة إلزام الإمامية بما رواه قومه فی حقّ الآخرين، خصوصاً عمر!! يقول: «روى فی الصحاح عن سعد بن أبی وقّاص، قال: استأذن عمر بن الخطّاب على رسول اللَّه وعنده نسوة من قريش تكلّمنه، عاليةً أصواتهنّ ... فقلن: نعم، أنت أفظّ وأغلظ. فقال رسول اللَّه: يابن الخطّاب! والذی نفسی بيده، ما لقيک الشيطان سالكاً فجّاً إلّاسلک غير فجّک» «۴».

---

(۱)

دلائل الصدق ۳/ ۱۲۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۰.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۸۵.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲۸

فقال ابن روزبهان: «هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح، ولا شکّ فی صحّته لأحدٍ، وهذا حجّة على الروافض حيث يقولون: إنّ بيعة أبی بكر كانت باختيار عمر بن الخطّاب؛ فإنّه لو صحّ ما ذكروا أنّه باختياره فهو حقّ لا شکّ فيه، بدليل هذا الحديث، لأنّه سلک

فجّاً يسلك الشيطان فجّاً غيره »....

قال: «وهذا من الإلزاميات العجيبة التى ليس لهم جواب عن هذا ألبتّة» «۱».

قلت:

إى واللَّه، إلزام الإمامية بما لا يروونه ولا يرون صحّته، من الإلزاميات العجيبة!!

وبقيت هنا عدّة نقاط...

الأُولى إنّ هذا الرجل يحاول تنزيل بعض الفضائل الصحيحة الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام على حقّيّة خلافة المشايخ، فقد قال فى حديث: «علىٌّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ»: «هذا دليل على حقّيّة الخلفاء، لأنّ الحقّ كان مع علىّ، وعلىّ كان معهم، حيث تابعهم وناصحهم، فثبت من هذا خلافة الخلفاء» «۲».

الثانية: إنّه يحاول الجمع بين حبّ علىّ وأهل البيت عليهم السلام،

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۸۵.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۶۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲۹

وبين حبّ الشيخين وعموم الصحابة؛ فهو يقول فى موضع من كتابه، فى حبّ الإمام عليه السّلام: «الحمد للَّه الذى جعلنا من أهل محبّته، وملأ قلوبنا من صفو مودّته» «۱».. ثمّ يقول فى موضع آخر: «الروافض لا يحكمون بالمحبّة إلّا بمثالب الغير» «۲...»

ويقول فى موضع ثالث: «كلّ ما نقل من فضائله وفضائل أهل بيت النبىّ ما لم يكن سبباً إلى الطعن فى أفاضل الصحابة. فنتسلّمه ونوافقه فيه، لأنّ فضائلهم لا تحصى ولا ينكره إلّا منكر نور الشمس والقمر...

فإنّ أهل السُنّة يعملون بكلّ حديث وخبر صحيح بشرائطها، ولكن كما صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضل علىّ بن أبى طالب وأهل بيت رسول اللَّه، كذلك صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضائل الخلفاء الراشدين، فهم يجمعون بين الأحاديث الصحاح وينزلون كلًّا منزله الذى أنزله اللَّه، ولا ينقصون أحداً ممّن صحّ فيه هذا الحديث.

والشيعة ينقلون الأحاديث من كتب أصحابنا ممّا يتعلّق بفضائل أهل البيت، ويسكتون عن فضائل الخلفاء وأكابر الصحابة، ليتمشّى لهم الطعن والقدح، وهذا غاية الخيانة فى الدين، وأيّة البعض الآخر ممّا يتعلّق بعين ذلك الشىء، ليتمشّى به مذهبه ومعتقده؟! ونعوذ باللَّه من

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۲۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۰

هذه العقائد الفاسدة» «۱».

بل إنّه يرى فى كلام آخر له أنّ التشكيك فى فضائل أكابر الصحابة- كالخلفاء- ينافى الإيمان، وهذه عبارته:

«لا يشكّ مؤمن فى فضائل علىّ بن أبى طالب، ولا فى فضائل أكابر الصحابة كالخلفاء» «۲».

فأوّلًا: إنّه يشترط فى قبول الخبر الصحيح الوارد عندهم فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون سبباً إلى الطعن فى من تقدّم عليه فى الخلافة، وإلّا فالخبر غير مقبول؛ هذا كلامه.

وأىّ خبر فى فضله عليه السلام لا يكون سبباً فى القدح فى القوم وإبطال تقدّمهم عليه؟!

وثانياً: إنّه فى الوقت الـذى لا- يروى فى كتابه روايـةً واحـدة من كتب الإماميـة ليسـتدلّ بها على العلّامـة الحلّى أو يلزمه بها، يريـد من الإماميّة قبول كلّ ما ورد فى كتب قومه فى فضل الصحابة، بل يقول إنّ التشكيك فى ذلك منافٍ للإيمان!

وثالثـاً: إنّه لم يرو فى كتـابه روايـة مسـندةً- ولا- واحـدة- عن شـىء من كتب قومه، فكـأنّه لم يكن له إلمـام بعلوم الحـديث والأسانيد والرجال،

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۱

ومع ذلك يدّعى صحّة ما رووه فى حقّ الصحابة!

ورابعـاً: إنّه ينصّ هنـا على التسـليم بمـا صـحَّ فى فضـل علىّ عليه السـلام، ولكنّه فى كـثير من الموارد الـتى يسـتدلّ العلّامـة الحلّى فيها بالأحاديث الصحاح يكذّب بالحديث أو يشكّك فى صحّته، تبعاً لابن تيميّة وإن لم يصرّح باسمه والأخذ منه!

وخامسـاً: إذا كـان يـدّعى حبّ علىّ عليه السّـلام، وكـان صادقـاً بحمـد اللَّه على ذلـك، فما باله قـد والى أشـدّ أعـدائه وأكبر مبغضـيه كمعاوية وابن العاص ومروان وأشـباههم، ولم يحكم عليهم بالنفاق، مع اتّضاح حالهم فى بغض الإمام واستمرارهم على عداوته وسبّه؛ كما قال الشيخ المظفّر؟!

وسادسـاً: إنّه يتّهم الإمامية بالخيانة، وكأنّه يجهل أدنى شرائط البحث والجدل!

وقـد كرّر هـذا الرجل أمثال هذه الكلمات، مع افتراءات وأباطيل أُخرى فمثلًا: يقول فى موضع: «والعجب، إنّ هذا الرجل لا ينقل حديثاً إلّا من جماعة أهل السُـنّة، لأنّ الشـيعة ليس لهم كتاب ولا رواة ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فى إثبات ما يدّعيه عيال على كتب أهل السُنّة، فإذا صار كذلك، فلم لا يروى عن كتب الصحاح » «...؟! ۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۲

يقول هـذا، وكـأنّه يجهـل أنّ ما يصـنعه العلّامـة الحلّى هو الصواب فى مقام المناظرة! ويـدّعى مع ذلك أن لا كتاب للشـيعة ولا علماء، وأنّهم فى إثبات إمامة أمير المؤمنين وإبطال خلافة من تقدّم عليه عيال على أهل السُنّة!

لكنّه فى موضع آخر يعترف بوجود كتب للشـيعة، غير إنّه يرميها بأنّها من موضوعات يهودى!! فيقول: «وصـحاحنا ليس ككتب الشـيعة التى اشتهر عند السُنّة أنّها موضوعات يهودى كان يريد تخريب بناء الإسلام، فعملها وجعلها وديعةً عند الإمام جعفر الصادق، فلمّا توفّى حسب الناس أنّه من كلامه، واللَّه أعلم بحقيقـة هذا الكلام، وهذا من المشـهورات، ومع هذا لا ثقة لأهل السُـنّة بالمشـهورات، بل لابُدّ من الإسناد الصحيح حتّى تصحّ الرواية.

وأمّا صـحاحنا، فقد اتّفق العلماء أنّ كلّ ما عُدّ من الصـحاح- سوى التعليقات فى الصـحاح الستّة- لو حُلف بالطلاق أنّه من قول رسول اللَّه أو من فعله وتقريره، لم يقع الطلاق، ولم يحنث» «۱».

فانظر، كيف يتجاسر على الإمام الصادق عليه السلام، وعلى عامّة الإمامية، ثمّ يحاول الخروج من عهدة ذلك!!

الثالثة: لقد قال فى كلٍّ من علىٍّ وأبى بكر وعمر: «له فضائل لا تُعدّ

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۳

ولا تحصى ...

هل هذا صحيح؟

ثمّ من الأفضل؟!

وهل تقديم المفضول على الفاضل جائز أو قبيح؟!

لا يخفى أنّ العلّامة الحلّى رحمه اللّه استدلّ لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالنقل والعقل ...

أمّا النقل، فالكتاب ونصوص السُنّة الصحيحة عند القوم والمعتبرة عند الفريقين ...

وأمّا العقل، فبأفضلية أمير المؤمنين، وأنّ الأفضل هو الإمام.

وقد أجاب ابن روزبهان عن الأدلّة النقلية بأنّها ليست بنصّ على الإمامة، وأمّا عن الوجوه العقلية فقد صرّح قائلًا: «إمامة المفضول عندنا جائزة» «۱».

وهذا من أهمّ مواضع المقارنة بين آراء ابن روزبهان وآراء ابن تيميّة، فإنّه على شدّة نصبه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السّلام، ينصّ فى غير موضع من كتابه منهاج السُنّة- كغيره من أعلام القوم- على عدم جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۴۶۳.

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۴ و ج ۸/ ۲۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۴

أمّا ابن روزبهان فيجوّز ذلك، بل يدّعى كونه مذهب أهل السُنّة إن كان مراده من قوله: «عندنا» ذلك-، ليتمكّن من تبرير إمامة أبى بكر بعد رسول اللّه!

وهكذا، فقد وجدنا ابن روزبهان- فى مواضع من كتابه- أشدّ عداءً لأمير المؤمنين من ابن تيميّة ...

فمثلًا: لمّا استدلّ العلّامة فى كتابه منهاج الكرامة بقوله تعالى

«إِنِّی جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً» «۱»

وذكر الرواية الواردة فى ذيلها عن طريق الفقيه ابن المغازلى الواسطى الشافعى «۲»، لم يكذّب ابن تيميّة تلك الرواية، وإنّما طالب بصحّتها «۳»!

أمّا ابن روزبهان فيقول: «هذه الرواية ليست من كتب أهل السُنّة والجماعة، ولا أحد من المفسّرين ذكر هذا» «۴».. بل قد تكلّم فى ابن المغازلى وطعن فيه كما تقدّم.

---

(۱)

سورة البقرة ۲: ۱۲۴.

(۲) منهاج الكرامة: ۱۲۵ طبعة إيران، وانظر: مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۲۳۹ ح ۳۲۲، دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۳) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۳.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۳۵

ووجدنا إقرار ابن تيميّة بحكم عمر برجم الحامل والمجنونة «۱»، وابن روزبهان يكذّب أو يشكّك في الخبر كما تقدّم.

هذا، وقد كان في النيّة أن نقارن بين ابن روزبهان وبين ابن تيميّة وكتابيهما في الردّ على العلّامة الحلّي، ولكنّا تركنا ذلك إلى مجال آخر خوفاً من الإطالة.

والحمدللّه أوّلًا وآخراً، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(۱)

منهاج السُنّة ۶/ ۴۱ و ۴۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام– بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – في آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – في أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض في القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹